البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 العدد 3698 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 04 November 2024 Issue No. 3698

تعالوا نرفع لهذه الأمة التي تتخبّط في الظلمات مشعالاً فيه نور حقيقتنا وأمل إرادتنا وصحة حياتنا.

سعاده

إيران تؤكد قرار الرد القوي والمؤلم... وواشنطن تحذر: لا نستطيع ضبط «إسرائيل»

نتنياهو يخشى الوقوع في شباك الشاباك من بوابة اتهامه في التحقيق في التسريبات

المقاومة تنشر تسجيلاً مصوراً لعمليات عماد 5 واستهداف الفرقة 98 في كفركلا

كتب المحرّر السياسيّ

مع الكلام الصادر عن مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران الإمام علي الخامنئي عن مسؤولية الشعب والقيادة في توجيه رد قوي ومؤلم لكيان الاحتلال ومن خلفه أميركا، بعد الاعتداءات التي طالت "إيران وجبهة المقاومة"، كما تضمّن وصفه، خرجت مسيرات مليونية في المدن الإيرانية تدعو لرد "يقصم ظهور الأعداء"، ثم تبعتها تصريحات لقيادات سياسية وعسكرية تؤكد الاستعداد لهذا الردّ، بينما صدرت تصريحات أميركية من البيت الأبيض والبنتاغون تتحدّث من جهة عن رفع مستوى الاستعداد العسكري لدعم كيان الاحتلال، ومن جهة مقابلة بتحذير إيران من الردّ لأنه إذا حدث فإن واشنطن لن تكون قادرة على ضبط تل أبيب، بينما كان قائد الجيوش الأميركية يجتمع مع رئيس أركان جيش الاحتلال لتنسيق تحضيرات التصدي للهجوم المتوقع.

في الكيان قصتان تتصلان برئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، واحدة عن إلغاء زيارته المقررة الى مستوطنة المطلة الحدودية بعدما جاءت أخبار انفجار طائرة مسيرة فيها تستهدف أحد مقار جيش الاحتلال، وبعد تداول الخبر والتعليقات عليه عن جبن نتنياهو، أصدر مكتبه توضيحات متلاحقة لتأكيد أنه كان مصراً على إكمال الزيارة لكن القوى الأمنية منعته، أما الثانية فتتصل بـ فضيحة التسريبات التي هزت الكيان، ومحورها مكتب نتنياهو الذي صنف اليكس فلانتشاين المستشار الإعلامي لنتنياهو كأبرز متهم بالفضيحة، التي وصفت بأخطر جريمة بحق الجيش في زمن

التتمة ص 4

لحظة استهداف المقاومة لجنود العدو بين بلدتي كفركلا ودير ميماس الحدوديتين

«القومي» في ذكرى وعد بلفور المشؤوم: متمسّكون بالمقاومة سبيلاً للتحرير والعودة

بمناسبة الذكرى السابعة بعد المئة لصدور وعد بلفور المشؤوم، أصدر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية البيان التالي:

تتزامن الذكرى السابعة بعد المئة لصدور "وعد بلفور" المشؤوم مع ارتفاع غير مسبوق في منسوب الحقد اليهودي، قتلاً وإبادة وسفكاً للدماء وإيغالاً في التدمير.

وقال: خلال ما يزيد على السنة بقليل، ارتكب العدو الصهيوني آلاف المجازر الوحشية، فقتل ما يزيد عن 43 ألفاً من أبناء شعبنا في فلسطين، وخلال الفترة نفسها قتل نحو ثلاثة آلاف من أهلنا في لبنان، وكلها جرائم موصوفة ضدّ الإنسانية، دافعها غريزة عنصرية إرهابية، ووعد مشؤوم مخالف لأحكام القانون الدولي وقواعده.

أضاف: على الرغم من حجم الإجرام الصهيوني، أثبتت الأيام والعقود أنّ شعبنا يمتلك إرادة الصمود والثبات في مواجهة مشاريع اقتلاعه وتصفية قضيته، وبأنّ الاحتلال وإنْ طال، فهو إلى زوال.

ولفت العميد حمية إلى أنّ انضمام حكومة الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها إلى الحكومة البريطانية في جريمة تدعيم كيان الاغتصاب الصهيوني على أرضنا القومية في فلسطين، لن يستطيع تحويل الباطل الصهيوني إلى حق، لأنّ صمود شعبنا، ومقاومته البطلة يثبّتان نهج الصراع الوجودي في مواجهة الكيان الغاصب، وهما كفيلان بحسم هوية فلسطين القومية والتاريخية وملكيتها لأجيال الأمة على تعاقبها السابقة والحالية والقادمة.

وختم: في الذكرى 107 لوعد بلفور المشؤوم، نؤكد التمسّك بالمقاومة نهجاً وخياراً، وببندقيّة المقاومة مفتاحاً وحيداً لمنازلنا في كلّ أرضنا، وهذا هو سبيلنا إلى التحرير والعودة إلى كل فلسطين.

سريع: لن نأخذ في الاعتبار أيّ تغيير في ملكية السفن

كشف المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع عن معلومات استخبارية تفيد بأنَّ العديد من الشركات العاملة في الشحن البحري التابعة للعدوّ «الإسرائيلي» تعمل على بيع أصولها ونقل ممتلكاتها من سفن الشحن والنقل البحريّ إلى شركات أخرى أو تسجيلها بأسماء جهات أخرى، «وذلك في إطار التحايل على الإجراءات العقابية المتخذة من قبل الجمهورية اليمنية على تلك السفن والشركات».

وأكد سريع، في بيان، «أنّ القوات المسلحة اليمنية لن تأخذ في الاعتبار أيّ تغيير في ملكية أو عَلم سفن العدو الإسرائيلي، وتحذر كافة الجهات المعنية من التعامل مع هذه الشركات أو السّفن كونها تخضع للعقاب ومحظور عليها العبور من منطقة عمليات القوات المسلحة اليمنية المحددة في البيانات السابقة».

وأكد أنّ «القوات المسلحة اليمنية مستمرة في فرض الحصار البحري على العدو الإسرائيلي واستهداف كافة السُّفن التابعة له أو المرتبطة به أو المتجهة إليه وأنّ هذا الحصار مستمر حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة ووقف العدوان على لبنان».

قانون جديد يقلص حرية النشاطات المؤيدة لفلسطين في ألمانيا

أعلنت «شبكة التواصل الفلسطيني» في برلين عن قلقها إزاء مسودة قانون جديد قالت إنه يستهدف النشاطات والفعاليات المؤيدة لفلسطين، وإنه يثير جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية في ألمانيا.

وأوضحت الشبكة أن مسودة القانون، رغم أنها تأتي تحت عنوان «قانون حماية الحياة اليهودية في ألمانيا»، فإنها في جوهرها تهدف إلى تقليص حرية النشاطات المؤيدة لفلسطين وتقييد حق التعبير عن الرأي السياسي عبر إجراءات مشددة تستهدف حركات المقاطعة السلمية، وعلى رأسها حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)».

ونقلت الشبكة عن مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن الأحزاب الحاكمة والمعارضة توصلت إلى توافق بشأن هذا القانون، الذي يسعى إلى «تشديد الإجراءات العقابية ضد الحراك المناهض لإسرائيل في ألمانيا، بذريعة حماية المجتمع اليهودي في البلاد».

وذكرت المجلة أن المسودة ستُعرض قريباً أمام البرلمان الألماني (البوندستاغ) للتصويت عليها، ما يطرح إشكالية حقيقية حول الحريات المدنية وحقوق الأفراد في التعبير عن مواقفهم السياسية.

ودعت الشبكة الإعلام العربي إلى إبراز هذا التحوّل الخطير الذي تمارسه الحكومة الألمانية، «والذي يبدو في مضمونه استهدافاً واضحاً للمناصرين للحق الفلسطيني، وتشويها لأي حراك مناهض لإسرائيل بتصنيفه تلقائياً ضمن معاداة السامية».

نقاط على الحروف

أميركا الجديدة و«إسرائيل» الجديدة مقابل العولمة والصهيونية

■ ناصر قنديل

– ثمّة احتمال كبير أن تقف الدولة العميقة في أميركا التي تقودها مجموعة لوبيات ثقافية وسياسية ليبرالية وتموّلها شركات مالية ضخمة، وراء فرض فوز نائبة الرئيس كمالا هاريس المرشّحة عن الحزب الديمقراطي، وتفرض فوزها حتى لو جاءت صناديق الاقتراع بعكس هذه النتيجة، وتخاطر بتعريض الداخل الأميركي لهزة كبيرة، يقول البعض إنها قد تكون مدخلاً لحرب أهلية لا يمكن تجنبها في ظل الاستقطاب الحاد الذي يرافق الانتخابات الرئاسية. وقد تفوز هاريس دون الحاجة للتلاعب بالانتخابات وفرض نتيجة غير مطابقة للتصويت، وقد تقرّر الدولة العميقة التفاوض على صفقة مع رجل الصفقات دونالد ترامب، أو تتخذ الحياد بسبب انقسام مكوّناتها حول الخيارات الرئاسية. ولعل هذه الفرضيّات تستمدّ مصداقيتها من اضطراب المشهد السياسي والإعلامي حول اتجاهات الانتخابات، وارتباك استطلاعات الرأي، بل الناخبين أيضاً الذين يقولون بنسبة 60% إنّهم غير راضين عن خياراتهم الرئاسية، كما قال استطلاع رأي لشركة ايبسوس أول أمس، ورد فيه أن 75% من المشاركين في الاستطلاع قالوا إن أميركا تسير بالاتجاه الخاطئ.

– هذا التخبّط في الرأي العام الأميركي ليس مجرد تعبير عن ضبابيّة الخيارات فقط، أو عن ضعف مصداقية المرشحين الرئاسيين واليأس من صيغة الحزبين وما تتيحه من خيارات وحسب، لأن الضبابية وضعف المصداقية واليأس هي بذاتها تعبيرات عن شيء آخر، هو بلوغ الإمبراطورية الأميركية مرحلة الشيخوخة، ودخولها مرحلة الأفول أسوة بكل الإمبراطوريات عبر التاريخ التي تبدأ بمسار انحداري بعد بلوغ الذروة، ولا تلبث أن تشيخ وتذبل وتتفكك، وربما

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 / العدد 3698
Sixteenth year / Monday 04 November 2024 / Issue No. 3698

النزوح علامة فارقة في تاريخ لبنان...

علي بدر الدين

تُشكّل ظاهرة النزوح علامة فارقة في تاريخ لبنان القديم والحديث، بل يمكن القول إنها أصبحت واحدة من «مميّزاته» التي يجب «التفاخر» فيها، وقد يكون من أكثر الدول العربية القريبة والبعيدة التي تشهد نزوحاً استثنائياً وربما لمرة واحدة، نتيجة لعوامل طبيعية أو ظروف اقتصادية واجتماعية ومعيشية أو أحداث أمنية وعسكرية تكاثرت في الآونة الأخيرة والأمثلة كثيرة (سورية، العراق، السودان، اليمن، ليبيا، مصر وغيرها). غير أنّ لبنان كانَ استثنائياً في هذا المجال، بحيث انّ حركة النزوح تمدّدت وطالت كل مناطقه، وهي دائمة (كل كم سنة) ذهاباً وإياباً ومداورة والأسباب كثيرة ومتداخلة، مرّة بالحروب والإعتداءات والاحتلالات والغزوات والانتدابات والمجازر «الإسرائيلية» المتوحّشة و«الحروب» والفتن الداخلية الطائفية والمذهبية المتنقّلة، ومرّة أخرى بسوء وتردّي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وانعدام فرص العمل في الأطراف.

بالمختصر المفيد، بدأت دورة النزوح إبان عهود المتصرفية وحكم الأمراء والولاة في زمن الاحتلال العثماني (التركي) للبنان الذي دام 400 عام وما قبله وبعده بدءاً من فتن عامي 1840 و1860 الى زمن الانتدابين الفرنسي والبريطاني من 1918، انتهاء الحرب العالمية الأولى إلى إنتهاء الحرب العالمية الثانية ومنح لبنان «استقلاله» عام 1943 وقبل ذلك نشوء لبنان الكبير عام 1920... ثم الاحتلال الإسرائيلي للقرى السبع في حرب 1948 ونزوح سكانها من دون العودة إليها لغاية اليوم، ثم ثورة 1958 على رئيس الجمهورية آنذاك كميل شمعون، وفي أواخر الستينيات من القرن الماضي نشأت منظمات فلسطينية مسلحة في الجنوب اللبناني على الحدود مع فلسطين المحتلة (العمل الفدائي) وبدأت المعارك والمناوشات العسكرية مع قوات الاحتلال «الإسرائيلي» التي بدأت تستهدف المدنيين وتدمّر بيوتهم مما اضطر معظمهم للنزوح إلى عمق الجنوب أو إلى مناطق أخرى (صيدا، الضاحية الجنوبية وبيروت)، وفي عام 1975 انطلقت شرارة الحرب الداخلية اللبنانية واستمرت حتى اتفاق الطائف 1989/ 1990، وما تخللها من حروب داخلية داخلية بين أكثر من فريق ميليشياوي وطائفي ومذهبي ومناطقي. وكانَ النزوح الأكبر من بيروت إلى الأطراف في كلّ مناطق لبنان، وظلّ نزيف النزوح من القرى الحدودية مستمراً عام 1978 حيث أنشأ العدو «الإسرائيلي» ما سُميّ بالشريط الحدودي وتأسيس ما تمّت تسميته «جيش حداد» وبعده «جيش لحد» وأمعن مع قوات الاحتلال بممارسات تعسّفية ظالمة ضدّ المواطنين والتضييق عليهم ومصادرة أملاكهم واعتقال الشباب ونقلهم إلى سجونها في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما أدّى إلى نزوح واسع من القرى المحتلة، وجاء الاجتياح العسكري «الإسرائيلي» للبنان وبلغ العاصمة بيروت 1982 أدى إلى خريطة النزوح الذي أصبح عشوائياً ومتنقلاً واختلط «حابله بنابله» حتى استطاعت المقاومة التصدّي له وإجباره على الإنسحاب شمالاً فهدّأ من عشوائية النزوح في معظم المناطق التي انسحبت منها قوات الاحتلال «الإسرائيلي».

وكانت الاعتداءات الإسرائيلية عامي 1993 و1996 حيث تكرّر فيها النزوح، وفي عام 2000 كان الانتصار الأكبر والتاريخي على العدو الصهيوني، الذي أُرغِم على الانسحاب تحت ضربات المقاومة وعملياتها العسكرية النوعية والاستشهادية ضدّ قواته ومواقعه، وكان الاحتفال بالنصر العظيم، فعاد النازحون من الجنوب والبقاع الغربي إلى قراهم وبيوتهم التي أعادوا بناءها...

النزوح الأوسع والأشمل والأطول بتاريخ لبنان حصل في الحرب «الإسرائيلية» المتوحشة والمستمرة على مناطق لبنانية في الجنوب الذي بدأت في الثامن من تشرين الأول 2023 ثم توسّعت لتشمل الضاحية الجنوبية والبقاع ومناطق أخرى في بيروت وجبل لبنان وصولاً إلى الشمال، حيث قدّرت السلطات الرسمية اللبنانية وجمعيات دولية عدد النازحين بأكثر من مليون وخمسمائة ألف نازح، يعني ما يوازي نصف سكان لبنان المقيم، لأنّ ما يقارب ربع سكان لبنان في المهجر. وسيستمرّ نزيف النزوح بكل تداعياته ومخاطره حتى وقف إطلاق النار والحرب الإسرائيلية على لبنان.

خفايا

يؤكد مصدر دبلوماسي أن قرار إيران بردّ قويّ وموجع لكيان الاحتلال اتخذ على أعلى المستويات في إيران ولن يغير فيه كل التهديد الصادر عن الأميركيين وأن إيران التي تتخذ من الردّ تعبيراً عن مفهوم الدفاع عن السيادة والكرامة القومية لا تقف في عمق القرار عند هذا الحد. وهذا سبب إضافة الدفاع عن قوى جبهة المقاومة إلى جانب الدفاع عن إيران في كلمة مرشد الجمهورية الإمام الخامنئي حيث تنخرط إيران عبر حجم الرد ونوعه في صياغة ميزان قوى جديد لصالح قوى المقاومة.

كواليس

يقول خبير عسكري إن الضربات التي تلقتها الفرقة 98 في جيش الاحتلال التي كانت وراء المواجهات على محور الخيام جعلت قرار الانسحاب حتمياً بعد أن أصاب الفرقة ما أصاب الفرقة 36 التي تلقت ضربات قاسية على محور عيتا الشعب، إضافة لما لحق بلواء جولاني الذي يشكل نخبة الفرقة في أكثر من موقع. وتوقع الخبير أن يحاول الكيان التعويض عن الفشل البرّي بتصعيد الغارات الجوية وهو ما سوف يدفع المقاومة إلى رفع وتيرة ضرباتها النارية نحو عمق الكيان.

ملحمة الخيام... المقاومة تكتب التاريخ وتحدّد مضمون المفاوضات المقبلة

حسن حردان

المقاومة تصنع كلّ يوم ملحمة جديدة من ملاحم البطولة وتكتب من خلالها تاريخاً جديداً للأمة، تتعلّم منه الأجيال كيف يتمّ الدفاع عن الأوطان ويُردع العدوان ويُصنع النصر...

ففي الوقت الذي كان فيه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو يرفض وقف النار ويُصرّ على مواصلة الحرب لتحقيق أهدافه الطامحة لإنهاء المقاومة، ونزع سلاحها، وإعادة لبنان إلى العصر «الإسرائيلي»... كانت المقاومة تردّ على طريقتها على هذا التجبّر والعتوّ والعدوانية الصهيونية.. وتثبت للعدو والصديق، أنها قادرة على تبديد أوهام وأحلام نتنياهو، وتحطيم غروره ونشوة انتصاره التي لايزال يعيش فيها منذ اغتيال القادة في المقاومة، متناسياً الوقائع المستجدة في ميادين القتال وكيف يواجه جنوده من قوات النخبة فخاخ المقاومين وتصدّيهم القوي والشرس لكلّ محاولات تقدّمهم، والخسائر الكبيرة التي يوقعونها في صفوف جنود العدو ودباباته... وإجبارهم على التراجع والانسحاب من حيث أتوا.. على أنّ ما فاجأ جنود العدو في بلدة الخيام، انّ المقاومين لا يغادرون الميدان، بل انهم يهاجمون إلى جانب استبسالهم في الدفاع، ولا يعرفون من أين خرج المقاومون لمواجهتهم، على اثر قيام الطيران الصهيوني بقصف منطقة تواجدهم بعنف شديد والفوسفور، بحيث من المستحيل ان يبقى أحد على قيد الحياة، لضمان السيطرة عليها بسهولة.. لكن ما ان تقدّم جنود العدو مع بعض آلياتهم نحو المنطقة التي دمّرها الطيران، حتى ظهر رجال المقاومة من مكان كانوا قد نصبوا فيه كميناً محكماً، وفتكوا بجنود العدو فتكاً.. على أنّ ذلك أحدث حالة من الفزع والخوف بين جنود العدو دفع بعضهم للهرب باتجاه بلدة الخيام لأمتار فقط، قبل ان يستدركوا ويهربوا مع من تبقى منهم من حيث قدموا، حاملين معهم قتلاهم وجرحاهم من الميدان..

هذه النتيجة لنحو أربعة أيام متتالية من محاولات العدو للسيطرة على بلدة الخيام او الوصول إلى وسط البلد، دفعت قيادة جيش الاحتلال في اليوم الرابع من المعارك القاسية والصعبة، والخسائر الفادحة، إلى أخذ قرار الانسحاب من جنوب وشرق البلدة ومعهم آلياتهم المدمرة.. هذا مثال من الأمثلة على البطولات الأسطورية التي يجسّدها المقاومون في القرى الأمامية التي استعصت على جنود العدو رغم ما يملكونه من تفوّق في القدرات وسيطرة جوية كاملة على مسرح المعارك.. غير أنه عندما يصبح القتال بين المقاومين وجنود العدو من مسافة صفر ينتفي معها دور الطيران، ويصبح التفوّق للمقاومين الذين يملكون القضية العادلة والإيمان والعقيدة وروح الاستشهاد والكفاءات والمهارات والخبرات القتالية.. فيصنعون الملاحم ويحققون النصر تلو النصر، الذي لا بدّ أن يقود في النهاية إلى الانتصار الكبير على العدوان وإجبار العدو على التراجع عن أهدافه، والرضوخ لشروط لبنان ومقاومته لوقف النار...

هذه التطورات الميدانية التي تثبت بأس المقاومين وثباتهم في الميدان، ونجاحهم في إدخال جيش الاحتلال في حالة من الارتباك والتخبّط والشعور بالعجز وعدم القدرة على تجاوز الحافة الأمامية وزحزحة المقاومين عن مواقعهم في القرى والتلال الحاكمة.. ترافقت أيضاً مع اشتداد وتكثيف قصف المقاومة لمواقع جيش الاحتلال في المستعمرات المحاذية للحدود، وصولاً إلى مدن ومستعمرات الشمال والوسط، واستهداف مواقع حساسة وحيوية بالصواريخ النوعية والمُسيّرات الانقضاضية التي باتت هاجس الكيان كله بعد أن فشلت منظومات دفاعه الجوي في اعتراضها ومنع أغلبها من الوصول إلى أهدافها.. مما أدّى الى تأكيد قدرة المقاومة على إحباط أهداف نتنياهو في وقف صواريخها ومُسيّراتها، وتحقيق الأمن للصهاينة، عدا عن الإخفاق في إعادة النازحين منهم الى مستعمراتهم في الشمال، او الحيلولة دون نزوح مستوطنين جدد، او تأمين الأمن لاستئناف التدريس في مدن ومستعمرات الشمال، حيث اضطرت وزارة التعليم والبلديات إلى اتخاذ قرار بالتعليم عن بعد لفقدان الأمن، فيما اتخذت شرطة العدو قراراً بمنع التجمعات في كل المناطق..

على أنّ هذه النتائج من الفشل والإخفاق في ميدان الحرب البرية، او على مستوى حماية أمن الكيان والمستوطنين، بدأت تؤدي الى تفكك الإجماع الصهيوني حول الحرب، الذي ساد اثر الإنجازات التكتيكية التي حققها جيش الاحتلال بالاغتيالات، حيث أظهر آخر استطلاع نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، إنّ أغلبية 55 بالمائة تطالب الحكومة الإسرائيلية بالموافقة على خطة مرحلية لتبادل الأسرى، مقابل 30 بالمائة أيدوا مواصلة الضغط العسكري على حماس.. أما بما خصّ الحرب في الشمال، فقد أيد 45 بالمائة الخطة الآخذة بالتبلور بشأن إنهاء الحرب على لبنان، فيما رأى 33 بالمائة ان على الجيش الإسرائيلي البقاء في منطقة حزام أمني في جنوب لبنان، ولم يعبّر 22 بالمائة عن موقفهم..

أما بخصوص رأي الخبراء والقادة الأمنيين الإسرائيليين السابقين، فقد رأوا أنّ «اسرائيل» لاتملك القدرة على تفكيك أو هزيمة حزب الله.. وأبرز هؤلاء الخبير في شؤون الأمن القومي الاسرائيلي اللواء احتياط كوبي ماروم، الذي أكد أنّ «إسرائيل» لن تستطيع تفكيك أو هزيمة حزب الله، لأنها لا تمتلك القدرة على ذلك. وأضاف أنّ «إسرائيل» تواجه أياماً حرجة، وقتالاً صعباً جداً، في المواجهات مع حزب الله. كما، تواجه بعد 13 شهراً من الحرب، تداعيات هائلة على صعيد الجيش والاحتياط والاقتصاد، حيث تصل كلفة كلّ يوم من الحرب إلى حوالي مليار شيكل، وهذا كثير على «إسرائيل».

من جانبه، أكد قائد منظومة الدفاع الجوي السابق، العميد احتياط تسفيكا حاييموفيتش، عدم صحة الحديث الإسرائيلي عن خسائر حزب الله، مؤكداً أنّ الأرقام التي يتمّ الحديث عنها في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، كاذبة. وأضاف أن زعم وزير الحرب يوآف غالانت، بأنّ حزب الله خسر جزءاً كبيراً من صواريخه ومُسيّراته، غير دقيق، والحقيقة هي أنّ حزب الله لا يزال يمتلك ما يكفي من القدرات العسكرية التي تسمح له بخوض حرب استنزاف لمدة سنة على الأقلّ، وهذا يؤكد أنه سيكون للحرب أثمان باهظة.

بدوره، أكد قائد الفيلق الشمالي سابقاً، اللواء احتياط نوعام تيفون، ضرورة التوصل إلى تسوية مع لبنان، محذراً من أنّ حزب الله راكم الثقة بالنفس، ولديه القدرة على ضرب «إسرائيل» وإلحاق المزيد من الإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي.

من هنا فإنه مع كلّ يوم تستمرّ فيه الحرب، في ظلّ ارتفاع الخسائر البشرية والعسكرية والاقتصادية، والفشل في تحقيق الأهداف «الإسرائيلية»، فإنّ هذه الغالبية الضئيلة من «الإسرائيليين» التي باتت تؤيد إنهاء الحرب سوف تزداد، ويشتدّ معها الضغط على حكومة نتنياهو.

الحلبي: المدارس والمهنيّات الرسميّة تفتحُ أبوابَها اليوم

أعلنَ وزير التربية والتعليم العالي عبّاس الحلبي أنّ المدارسَ والثانويّات والمهنيّات الرسمية، تفتحُ أبوابَها اليوم الإثنين «أمام المعلمين الذين اختاروا التعليم حضوريّاً في المدارس، التي أُبلغت والتي سوف تستقبل العامِ الدراسيّ الجديد على الرغمِ من الأوضاع المعقّدة في البلاد».

ودعا الحلبي "الأساتذةَ والمعلّمين والمتعلّمين الذين لم يتسجّلوا بعد، إلى التسجيل ومتابعة التوجيهات من جانب إداراتهم لكيّ تؤمّن المدرسة المناسبة لمكان وجودهم". كما دعا "الذين يرغبون بمتابعة التعليم المدمج أو من بعد والذين لم يتسجّلوا بعد إلى التسجيل والمتابعة لكيّ لا يخسروا العام الدراسيّ".

وأكّدَ أنَّ "العاملين في القطاع التربويّ والمهنيّ والجامعيّ الرسميّ جميعهم، استفادوا من بدلِ إنتاجيّة عن أشهر تمّوز وآب وأيلول"، مشيراً إلى أنَّ "مشروعَ مرسوم إعطاء الـ13 شهراً للمَلاك، وقرار زيادة أجر الساعة للمتعاقدين أصبحا لدى مجلس الخدمة المدنيّة".

وشدَّدَ على أنَّ "إنقاذَ العامِ الدراسيّ هو هاجسُه الأول، كما أنَّ مشاركةَ المعلّمين على المستويات والتخصّصات كافّة في إطلاق العام الدراسيّ ، تُعطي الوزير المزيدَ من القدرة على السعي لمخاطبة الحكومة في شأن تحديد بدلات الإنتاجيّة لأفراد الهيئة التعليميّةَ والعاملين في القطاع التربويّ العام والمهنيّ التي تُرضيهم".

واعتبرَ أنَّ "أيَّ تحرُّك للامتناع عن مباشرة التعليم سيُلحق ضرراً بالغاً في التّعليم الرسميّ وليسَ له ما يبرّره طالما أنَّ مسعى الوزير قائم لتحصيل الحقوق، وأنَّ روابط الأساتذة والمعلّمين والعاملين في القطاع التربويّ تعرفُ ذلك".

الراسي: إرادةُ الحياة أقوى من آلةِ القتل

أكّدَ النائب السابق كريم الراسي، أنَّ "ارادة الحياة اقوى من آلة القتل والموت، واللبنانيّون مرَّ عليهم الكثيرُ من الحروب والويلات وبقوا صامدين مترسّخين بأرضهم".

ورأى، خلال افتتاحه معرض «منا وفينا» للأشغال اليدويّة والحرفيّة والمونة، في مدرسة «ليسيه عبد الله الراسي» في حلبا، أنَّ «ما يجري اليومَ على أرض وطننا من أعمال إجراميّة وبربريّة يقومُ بها العدوّ الإسرائيليّ، يؤكّدُ همجيّة هذا العدوّ وعداءَه للإنسانية».

وأوضحَ أنَّ «توقيتَ المعرض حُدِّدَ قبلَ العدوان الإسرائيليّ على لبنان، وأبقيناه في موعده ليكون مقاومةً في وجه الإجرام والظلم».

وكانت كلمة لمدير المدرسة الدكتور مروان صالح لفت فيها إلى أنَّ "أهميّة المعرض تكمنُ في تثبيت الناس بأرضهم في ظلّ الحربِ الشرسة التي تعصفُ بلبنان".

قبلان: أيّ صفقة تضرّ بالسيادة لن تمرّ

أكّدَ المفتي الجعفريّ المُمتاز الشيخ أحمد قبلان أنَّ "أيَّ صفقة تضرُّ بالسيادة الوطنيّة لن تمرّ" وتوجّه إلى القوى والشعب اللبنانيّ معتبراً أنّ "الضرورةَ الوطنيّة العُليا تفترضُ تأكيدَ حماية البلد أولاً، ومن يفعلُ ذلك يقدّم أقدس القرابين في سبيل حماية هذا البلد ومؤسّساته الوطنيّة، والمقاومة والوحدة الوطنيّة والسلم الأهليّ رأس المصالح السياديّة الوطنيّة، وقضيّة رئاسة الجمهوريّة وباقي العناوين الجوهريّة ضرورة وطنيّة دونها أولويّة وجود لبنان، وقيمة لبنان من قيمة ما يجري على الحدود الجنوبيّة والقدرة التي لا سابق لها في ميادين القتال السياديّ والجهود اللانهائيّة الضامنة لهذا البلد العزيز بكلّ طوائفه وناسه".

وأكّدَ أنّه "لن تمرَّ أيُّ صفقة تُضرّ بالسيادة الوطنيّة، والطوائف الروحيّة عائلة واحدة، والسياسة الوطنيّة تبدأ من الشراكة والميثاقيّة ولمّ الشمل الوطنيّ، ولعبة الغلبة بهذا البلد دونها مقتل لبنان، والجوهر السياسيّ للبنان ثابت ولن يهزّه شيء"، موضحاً أنَّ "المطلوبَ تأكيدُ استراتيجيّة الأولويّات الوطنيّة، ولا أولويّة فوق سيادة لبنان، وموجة الضغط الخارجيّ على لبنان لن تنتزع منه سيادته ما دامَت المقاومة بهذه القدرة غير المسبوقة، ولبنان سيخرجُ من هذه الحرب أقوى إن شاء الله".

أضاف "ولمَن يهمُّه الأمر أقول: الرئيس نبيه برّي أطلس المصالح الوطنيّة وأولويّته حماية لبنان أولاً، وهو رمزٌ أكبر مؤسَّسة دستوريّة بالبلاد، وأولويّاته الوطنيّة أولويّات لبنان، ومجلس النوّاب ليس بورصة بل رمز الميثاقيّة الوطنيّة، ولعبة الصولد بالقضايا الوطنيّة انتحار، ورئاسة الجمهوريّة إن لم تكن بمقدار الجهد السياديّ غير المسبوق على الجبهة الجنوبيّة لن تنفعَ لبنان، ولعبة الغلبة ممنوعة، والموقف الآن للشراكة والعائلة الوطنيّة والمحبّة العابرة للطوائف، وشكراً لوليد جنبلاط رمز اللحظة الوطنيّة".

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 / العدد 3698
Sixteenth year / Monday 04 November 2024 / Issue No. 3698

وفد من «القومي» التقى السفير الصيني

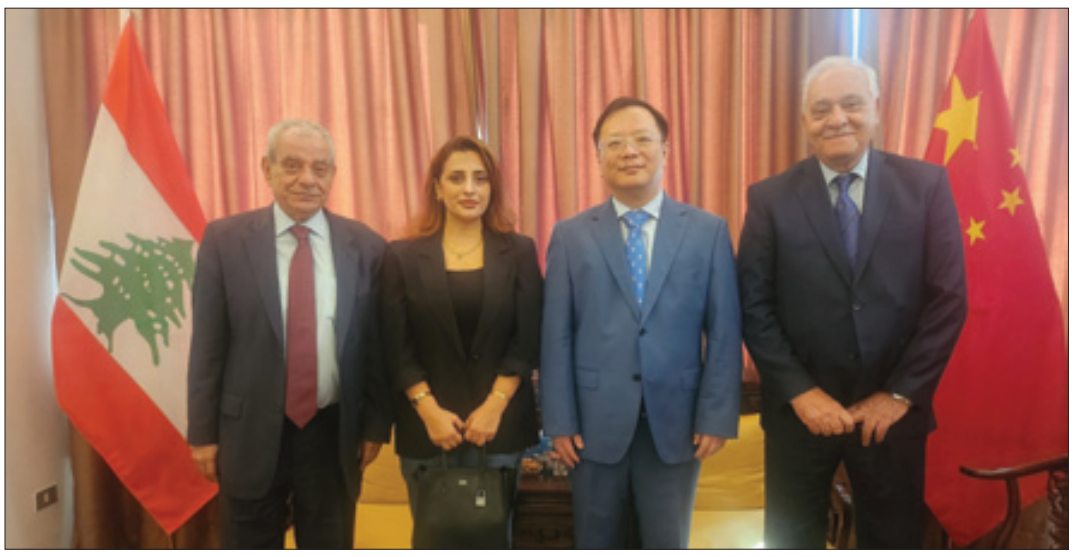

الوفد القومي مع السفير مينجيان

التقى سفير الصين لدى لبنان تشيان مينجيان، وفداً من الحزب السوري القومي الاجتماعي، ضمّ عميد الخارجية غسان غصن، عميدة شؤون البيئة رمزا خير الدين، وعضو المجلس الأعلى بطرس سعاده.

وقد نوّه الوفد القومي بمواقف الصين ووقوفها إلى جانب الحق الفلسطيني ودعواتها المتواصلة إلى وقف العدوان "الإسرائيلي" على غزة ولبنان. ولفت إلى أنّ العدو "الإسرائيلي" يسعى من خلال عدوانه الهمجي إلى إبادة شعبنا وتصفية قضيته، وهذا يحصل بدعم أميركي – غربي، خلافاً لكلّ القوانين والمواثيق الدولية.

وأكد الوفد أمام السفير الصيني على حق الشعوب في مقاومة الاحتلال والدفاع عن الأرض والسيادة، ووضعه في صورة استخدام العدو "الإسرائيلي" الأسلحة المحظورة دولياً في عدوانه على لبنان.

وشكر الوفد جمهورية الصين على المساعدات الطبية للبنان، مشدّداً على عمق العلاقة بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والصين الشعبية.

من ناحيته، أكّد السفير الصيني حرص الصين على تعميق علاقات بلاده بلبنان في كافة مجالات الاقتصاد والتجارة والتنمية والبيئة والتربية.

وشدّد على أنّ الصين تدين العدوان "الإسرائيلي" الحالي والمستمر على غزة ولبنان، مؤكداً موقف الصين المتمثل بالدعوة إلى ضرورة وقف هذا العدوان الهمجي على المدنيين والبنى التحتية.

وقال: إنّ الصين ستواصل إرسال المساعدات للشعب اللبناني الذي نزح قسراً جرّاء الاعتداءات "الإسرائيلية".

ونوّه السفير مينجيان بدور الحزب السوري القومي الاجتماعي الفعّال في ترسيخ وتعزيز العلاقات بين الصين ولبنان وأوضح أنّ العلاقة بين الصين والحزب قائمة منذ زمن على الثقة والتعاون والصداقة.

قوّة «إسرائيليّة» تخطف مواطناً لبنانياً بعدَ إنزالٍ بحريّ في البترون.. ولبنان يقدِّم شكوى

سُجِّلَ فجر الجمعة الماضي خرقٌ «إسرائيليّ» فاضح للسيدة اللبنانيّة، بتنفيذ قوّة صهيونيّة عمليّة إنزال بحريّ على شاطئ البترون، قوامها حوالى 25 عنصراً وانتقلت بكامل أسلحتها وعتادها إلى شاليه قريب من الشاطئ، حيث خطفت المواطن عماد أمهز واقتادته إلى الشاطئ، وغادرت بواسطة زوارق سريعة إلى عرض البحر.

وباشرت شعبة المعلومات بالاستماع إلى إفادات شهود في قضيّة خطف أمهز ومن بينهم أحد جيرانه وزوجته، فيما تابعها رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي وأجرى لهذه الغاية اتصالاً بقائد الجيش العماد جوزاف عون واطلع منه على التحقيقات الجارية في ملابسات القضيّة.

كما أجرى اتصالاً بقيادة قوات "يونيفيل" التي أكّدت أنّها تُجري التحقيقات اللازمة في شأن القضية وتنسّق في هذا الأمر مع الجيش. كما طلب رئيس الحكومة من وزير الخارجيّة والمغتربين عبدالله بو حبيب تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدوليّ بهذا الصدد.

وشدّدَ ميقاتي على ضرورة الإسراع في التحقيقات لكشف ملابسات هذه القضيّة ووضع الأمور في نصابها.

وأثارَ هذا العدوان ردودَ فعل شاجبة لهذا الخرق السيادي وفي هذا السياق، شدَّدَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة على أنّ «ما حصل في البترون انتهاك صارخ للسيادة اللبنانيّة، وحتى الآن لم يصلنا أي تقرير مفصّل عمّا حدَث».

وسألَ «في حال ثبُتَ أنّ الاختطاف جرى عبر الإنزال البحريّ، أين تطبيق القرار 1701؟»، مؤكّداً أنّ «هناك تواصلاً مع يونيفيل لكون الشواطئ اللبنانيّة مراقبة منها، فمهمّة يونيفيل هي مراقبةُ الشاطئ اللبنانيّ بشكل دوريّ من الناقورة إلى العريضة».

من جهّته، كتبَ وزيرُ الثقافة القاضي محمد وسام المُرتضى على حسابه على موقع «إكس"، إنّ «البترون ليست على الخط الأماميّ للمواجهة، ولا هي في الجنوب، وبالرغم من ذلك استهدفَ العدوّ فيها أحد المواطنين اللبنانيين بعمليّة اختطاف من غير أن يصدرَ عن كثيرٍ من "السياديين" ولو همسة اعتراض أو تنديد، فأينَ هم من هذه الاستباحة للسيادة وأين أنتُم مما جرى ويجري من محاولات إسرائيليّة لبثّ الفتَن في الداخل اللبنانيّ.»

القبطان اللبناني عماد أمهز

وأضاف مخاطباً "السياديين"، إنَّ "المقاومةَ تردعُ العدوان عند الحدود، فاحموا أنتُم السيادة اللبنانيّة والمواطنين في الداخل، ولو بالمواقف الإعلاميّة، من غدرِ العدوّ وعملائه وإجرامه وفتنه".

وعلّقَ النّائبُ جميل السيّد على عمليّة الاختطاف "الإسرائيليّة" في البترون، وقال "آخرُ خبرٍ مؤكّد... مجموعة عسكريّة إسرائيليّة من حوالى 20 جنديًا، قامت بعملية إنزال على شاطئ البترون على بعد 30 متراً من مرفأ البترون "المحروس"، واختطفت فجر الجمعة المواطن اللبنانيّ (عماد أمهز) الذي كان يسكن في إحدى الشاليهات، والمسجّل كقبطان بحريّ ويُتابع دراسته البحريّة في المعهد القريب هناك".

وأوضحَ أنَّ "القوّة "انسحبَت سيراً على الأقدامِ إلى الشاطئ على مسافة 100 متر، بكلّ أمنٍ وأمان وسلام، من دون طلقة واحدة تجرّحُ فيها مشاعر السيادة الوطنية"، مضيفاً "لم يصدر حتى الآن أيُّ بيانٍ رسميّ عسكريّ أو وزاريّ".

وختَمَ "هو مجرّدُ نموذجٍ عن لبنان الذي يُريدونه بلا سقفٍ ولا أبوابٍ ولا ردْعٍ ولا كرامة".

وأعربَ الوزيرُ السابقُ وديع الخازن عن قلقه البالغ من حادثة اختطاف القبطان أمهز على يد كوماندوس من العدوّ "الإسرائيليّ"، مُحذراً من أبعاد هذا الاعتداء البحريّ والانتهاك الفاضح للسيادة اللبنانيّة. ومن خطورةِ الخروقِ "الإسرائيليّة" المُتكرِّرة التي تستهدفُ أمنَ المواطنين.

وطالبَ بـ"تعزيز التعاون بين الأجهزة الأمنيّة اللبنانيّةَ والقوّات الدوليّة التابعة للأمم المتحدة لضمان حماية السيادة اللبنانيّة من هذه الاعتداءات المتواصلة"، داعياً الحكومة إلى "اتخاذ خطوات عاجلة تهدفُ إلى تقديمِ شكوى دوليّة صارمة وعالية النبرة".

وشكرَ للرئيسَين نبيه برّي ونجيب ميقاتي خطوة تحريك أصدقاء لبنان لدعم هذا التوجّه، مؤكّداً ضرورة ألّا تمرّ هذه الحادثة من دون تحرُّكٍ حازم.

كما عبّرَ الخازنَ عن خشيته "من محاولات الاحتلال الإسرائيليّ خلق توتّر داخل المجتمع اللبنانيّ، وتقسيم المناطق اللبنانيّة إلى مناطق ذي طابع خاص، بحيث يتعامل مع بعضها كغزّةَ لبنانية، وأخرى كضفّة غربيّة لبنانيّة، ما يُهدّدُ وحدةَ البلاد واستقرارَ السلمِ الأهليّ والعيش المُشترَك".

قانون الحق والعدل والبطولة فوق كلّ قانون*

■ يوسف المسمار **

القوة نوعان متناقضان لا سبيل إلى التوفيق أو الجمع بينهما:

الأولى هي قوة الحق التي هي قوة الحياة الطبيعية التي تشتد بنظام العدالة والنمو المتطور.

والثانية هي قوة الباطل التي هي قوة العيش الذي يتورّم بوسائل الظلم وتراكم التوحّش.

الذين يعون مسؤولياتهم لإعلاء الحق ويقومون بواجباتهم لترسيخ نظام العدالة الإنسانية الفردية والاجتماعية تنمو قوّتهم وتنتصر في هذا العالم مهما طال الزمن. وهؤلاء هم الأقوياء الحقيقيّون، الأحياء الحضاريّون الذين يخلدون بقوة الحق.

أما الذين يجهلون ويتجاهلون مسؤولياتهم في محاربة الباطل ولا يقومون بواجباتهم في استئصال وسائل الظلم الفردي والاجتماعي، فإن قوتهم المتراكمة ستتآكل وستُباد من داخلهم. وهؤلاء هم الهمجيّون الذين سيخلدون في هذا العالم لعنة الأجيال مدى الحياة.

وكل قانون في هذا العالم لا يقوم على أسس إنسانيّة الحق والعدل هو قانون باطل ولا قوة شرعيّة له حتى ولو خضعت له جميع دول العالم، لأن القانون الشرعيّ في الحياة هو القانون الذي يقوم على أساس نظام التكامل الواعي للحرية، والمسؤوليّة الواجبة، والنظام الهادف إلى الأفضل، والقوة الروحية – المادية التي هي الأساس المتين والفريد لتحسين حياة البشرية.

وهذه هي دعائم الفلسفة القومية الاجتماعية الروحية – المادية – الإنسانية التي يجب أن يستمدّ القانون الدولي شرعيته منها، والتي لا شرعية له من دونها.

فيا أيّها الشرفاء الواعون من أبناء أمتنا.

إن قوتكم الحقيقية تكمن في وعيكم حقيقة وجودكم، وفي دفاعكم عن حقكم في الحياة والنمو والتقدم، وفي صراعكم المتواصل ضد كل باطل وفساد يهدّد حقكم في الحياة.

القوة الحقيقيّة ليست في تراكم أوهام الأباطيل، ولا في تقاعس الجبناء، ولا في اليأس والاستسلام أمام أيّ عدو مهما كانت قوة مظالمه شديدة.

إن قانون الحق والعدل والبطولة هو فوق كل قانون سواء كان محلياً أو دولياً. ولا قيمة لقوانين دولية إذا لم ترتكز شرعيّتها على قانون حق الأمم في الحياة الفاضلة العزيزة.

حكمة الحياة الخالدة تقول: لا شرعيّة لأي قانون لا يقوم على الحق والعدل في الحياة، ولا ضمان من تنفيذ أيّ قانون لا تحميه البطولة التي تُحرِّكها عقيدة الحياة السامية.

*نُشر في صحيفة "أغوا فيردي" البرازيلية

** المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية – البرازيلية

حجّار: جرحى الـ «بيجر» بحاجة للمتابعة

أعلنَ وزير الشؤون الاجتماعيّة هيكتور حجّار، أنَّ "ما يُقاربُ الألفَ شخص قد تعرّض لإعاقة نتيجة انفجار البيجير ومنهم من فقدَ النظر أو الأطراف وهذا الموضوع بحاجة إلى متابعة وورشة عمل بالتعاون مع وزارة الصّحة من أجل تأمين الأطراف الاصطناعيّة والدعم النفسيّ والاهتمام بذويهم".

ولفتَ إلى أنَّ "الموادّ والمساعدات تصلُ إلى هيئة الكوارث التي تُعطيها بدورها للمحافظ ونحنُ كوزارة شؤون نشرف فقط على عمليّة التوزيع"، مضيفاً "حوّلنا حوالى 19 مليون دولار إلى 166 ألف عائلة منها أكثر من 40% نازحون وإلى 53 ألف عائلة من برنامج الأسَرِ الأكثر فقراً".

حمادة: لا يصحُّ إبقاء قضاء الهرمل لمدة 25 يوماً بلا كهرباء

أعلنَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إيهاب حمادة أنَّ "قضاءَ الهرمل يُعاني انقطاعاً في التيّار الكهربائيّ منذ أكثر من 25 يوماً بعدَ عطلٍ في خطّ 66 في اللبوة، فجرى التواصُلُ مع المدير العام لوزارة الطاقة والمياه، فأرسلَ فريقاً من kva للكشف على العُطل، على أن يجري إصلاحه خلال يومين، لكن لم يتم ذلك، بينما الهرمل تدفعُ الثمنَ معَ الواقع الذي نحنُ فيه". وأشار إلى أنَّ "الاعتداءات الهمجيّة الصهيونيّة على منطقة قصرنبا قطعت الخطّ 220 أيضاً".

وخاطب حمادة المدير العام للطاقة والمياه، قائلاً "لا يصحُّ أن يبقى القضاء بكامله لمدة 25 يوماً من دون كهرباء"، داعياً محافظ بعلبك – الهرمل إلى "المتابعة مع مؤسَّسات الدولة اللبنانيّة، سواءٌ في ملف الكهرباء أو الماء، خصوصاً مياه الشفة، التي نعيشُ معها أزمةً حقيقيّة، لعدم توافرِ مادّةِ المازوت للمولّدات، خصوصاً مع اقتراب موسم الشتاء، ما يؤثّرُ على مشاريع الطاقة التي تخفّ قدرتُها".

أمّا عن محطة الكهرباء النقّالة، فأكّدَ حمادة أنّه "ستؤمَّنُ 9 بطاريّات لتشغيلها، وهناك من يجب أن يتحمّلَ المسؤوليّة ويُبادر في الظرف الذي نحنُ فيه والذي تتعرَّضُ فيه بعلبك – الهرمل لأسوأ هجمة همجيّة صهيونيّة لا تُبقي ولا تذر. وأقلّ ما يمكن من باب المسؤوليّة الاهتمام بالناس وتقدير وضعهم في هذه اللحظة والمبادرة للإعانة قدر المستطاع، فنحنُ لم نطلب مساعدات غذائيّة لم نرها في الهرمل تحتَ عنوان أنه ليس عندنا مراكز للنزوح، بل نطالبُ بحقّنا بأن تصل الكهرباء لعندنا كأيّ مواطن لبنانيّ".

البزري: وقفُ النار مسألةٌ معقَّدة

شدّدَ النّائب عبد الرحمن البزري على أهميّة تماسُك الجبهة الداخليّة في هذه المرحلة.

واعتبرَ في حديثٍ إذاعيّ، أنّ "مسألة وقف إطلاق النار معقّدةً، خصوصاً في ظلّ تأزّم الأوضاع الدوليّة وتداخلها مع الانتخابات الأميركيّة إذ تمرُّ الولايات المتحدة بمرحلة حاسمة تُعيقُ أيَّ تقدُّم على هذا الصّعيد"، مشيراً إلى أنّ "الحكومة الإسرائيليّة تسعى بوضوح إلى إفشال أيّ مفاوضاتٍ جادّة لأنّها تعتقد أنّ التنازل الآن يعني بيع موقفها لصالح الإدارة الأميركيّة".

ورأى أنّ "إرسالَ الرّئيس نجيب ميقاتي إشاراتٍ إيجابيّة في الأيّام الأخيرة ليس تسرُّعاً لأنّه والرّئيس نبيه برّي يحافظانِ على عامل التفاؤل".

ولفتَ إلى "إجماعٍ بين كلّ المكونات اللّبنانيّة على أهميّة القرار 1701 من دون أيّ تعديلات عليه، كونه الخيار الواقعيّ والأفضل في الظّروف الرّاهنة، نظراً للصّعوبة البالغة في الحصول على إجماعٍ دوليّ على أيّ قرارٍ بديل، كما يضمن تعزيز قدرات الجيش اللبنانيّ، وهو بحاجة لدعم لوجيستيّ دوليّ لأنّ الحكومةَ أعجز عن القيام بذلك ودورها يقتصر على تأمين الغطاء السياسيّ له".

وإذ رفضَ البزري صفةَ النازحين على أهالي الجنوب واستبدلَها بالضيوف، قال إنَّ "الحكومةَ وعلى الرغم وضعها المهترئ، وضعَت خطّةَ طوارئ كان ينقصُها الإمكانات الماديّة وقراءة الواقع الميدانيّ بدقّة أكثر".

وعلى الصّعيد الصحيّ، كشفَ البزري عن رصد حالات جرَب، إسهال وتسمُّم عدّة في بعض مراكز الإيواء، تمّ احتواؤها والتّعامُل معها، مشيراً إلى أنّ المراكز المكتظّة وغير المجهَّزة بالمستلزمات تبقى عرضة لتفشي الأمراض والأوبئة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 / العدد 3698
Sixteenth year / Monday 04 November 2024 / Issue No. 3698

تتمة ص 1

إيران تؤكد قرار الرد القوي والمؤلم... وواشنطن تحذر...

الحرب، والتسريبات هي وثائق منسوبة لجهاز الشاباك الذي يتولى التحقيق في القضية، وقد تمّ تزويرها في مكتب نتنياهو، وتوزيعها على صحف غربية، ومضمون الوثائق المزوّرة يقول إن أهالي الأسرى في غزة طلبوا التشدّد في شروط صفقة التبادل، وإن قائد حماس الشهيد يحيى السنوار يستعد للخروج من غزة محتفظاً بعدد من النساء الأسرى، وتقول التحقيقات إن التسريبات كانت تهدف لتخريب الصفقة الخاصة بوقف الحرب في غزة وتبادل الأسرى. ويخشى نتنياهو أن تخرج من مستشاره المعتقل اعترافات تدينه في جريمة يصعب التملص من الملاحقة بسبب ارتكابها.

في لبنان، أصدرت المقاومة تسجيلين مصورين، واحد يتضمن صوراً لغرفة عمليات عماد 5 حيث تظهر منشأة ضخمة في بطون الجبال تضم صواريخ ثقيلة، وتقنيات إطلاق من تحت الأرض، والثاني لقيام المقاومة باستهداف جنود الفرقة 98 وضباطها في جيش الاحتلال في منطقة كفركلا الحدودية، بعدما جاءت الأخبار تشير الى انكفاء الفرقة من النقاط التي تقدمت إليها في خراج مدينة الخيام، وجاء التسجيل يفسر سبب الانكفاء.

لن يعلن المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين عن موعد جديد لاستكمال جولة المفاوضات التي تنتظر نتائج الانتخابات الرئاسية ومدى تجاوب بنيامين نتنياهو مع الطرح اللبناني الرسمي لوقف إطلاق النار، وإن كان البعض يراهن على احتمال وقف إطلاق النار في الأسابيع المقبلة، حيث سيتمّ العمل على تعزيز المفاوضات التي تقودها واشنطن لوقف إطلاق النار بعد السابع من تشرين الثاني الحالي.

وفيما أعلنت القناة 12 الإسرائيلية أمس، نقلًا عن مسؤول، أنه "من المتوقع التوصل إلى اتفاق سياسي مع لبنان خلال أسبوعين، ومن الممكن إنهاء الحرب على جبهة لبنان خلال 10 و14 يوماً"، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر مطلع، أن "الهجوم الإيراني المرتقب لن يؤثر على المحادثات للتوصل إلى تسوية في لبنان". ورغم ذلك أكدّ رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنّ هدف "إسرائيل" هو "إبعاد حزب الله إلى ما وراء الليطاني وضرب أي محاولة منه لإعادة التسلّح والرد بحزم على أي عمل يستهدفنا". وقال نتنياهو من على الحدود اللبنانية "حزب الله يجب أن يتراجع إلى ما وراء الليطاني باتفاق أو من دونه". وكرّر تهديده بضرب حزب الله قائلاً: "سنضرب أي محاولة لإعادة تسلح حزب الله وسنقطع أنبوب الأوكسجين الخاص به من إيران عبر سورية".

واستقبل الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في كليمنصو، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وأكد في تصريح، أن "الدولة وحدها تحمينا بدعم وتعزيز الجيش، وهذا لا يحصل بمعجزة فلدينا جيش جيّد وفاعل وقوى أمنية جيّدة، لماذا سيكون لدينا هوس حول الحرب الأهلية؟".

وتابع جنبلاط: "فليتفضل المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين ويجيب رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي حول مسألة وقف إطلاق النار. ويجب على الولايات المتحدة فرض وقف إطلاق النار، وأنا لست مفوضاً في هذا الأمر بل أراقب وتربطني صداقة بالرئيسين بري وميقاتي، كما أن اللقاء الديمقراطي ورئيسه لديهما علاقات مع جميع الأطياف اللبنانية". وأضاف، "يجب الحديث مع الشيعة وهم جزء من لبنان، وليس لديّ أي تواصل مع الإيرانيين ليس لأني لا أرغب فهذه ليست وظيفتي، والمسألة تعود الى الحكومة اللبنانية والرئيسين بري وميقاتي".

وأوضح جنبلاط "لنبدأ بوقف إطلاق النار ونبدأ بتنفيذ القرارات الدولية، ويرجى ألا نطرح أبدًا مسألة أنظمة سياسية جديدة لأنها ستأخذنا إلى المجهول، فلنبدأ باستكمال تطبيق الطائف".

وميدانياً، واصل حزب الله عملياته العسكرية في العمق الإسرائيلي، وسط معلومات عن "انسحاب إسرائيلي كامل من بلدة الخيام". وتحت عنوان: "لن نترك الساح... لن نُسقط السلاح"، نشر الإعلام الحربي في حزب الله فيلمَ جديد "عماد 5"، عرض فيه لمشاهد من منشأة حملت اسم "عماد 5"، يكشف عن صواريخ "عماد 5" التي يمتلكها الحزب. وتضمّن الفيديو مشاهد من داخل أنفاق لحزب الله بالإضافة إلى عبارات صوتيّة للأمين العام السابق لحزب الله السيّد حسن نصرالله.

وعلى جبهة الجنوب الحدودية، تحدّثت مصادر أمنية عن "انسحاب إسرائيلي كامل من بلدة الخيام وأطرافها باتجاه المطلة"، وذلك بعد أيام طويلة على محاولة الجيش الإسرائيلي التوغّل في مناطق جنوبية وخصوصاً في الخيام، وسط مقاومة عناصر حزب الله الشرسة لهم.

ونشر حزب الله سلسلة بيانات أعلن فيها عن استهدافه مواقع وتجمعات إسرائيلية، وعن استهداف عناصره تجمعاً لقوّات الجيش الإسرائيلي في مستعمرة المطلة بصلية صاروخيّة، وكذلك قاعدة "بيت ليد التابعة لقيادة المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي شرقي مدينة نتانيا المُحتلّة، بصلية من الصواريخ النوعيّة، وقد أصابت أهدافها بدقّة". كما أعلن الحزب عن استهداف دبابة ميركافا عند بوابة المطلة بصاروخ موجّه ما أدى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح.

وكان الإعلام الحربي في حزب الله، نشر مشاهد من استهداف "قواعد شراغا، رامات دافيد وبلماخيم التابعة لجيش العدو الإسرائيلي بمسيّرات انقضاضيّة".

في المقابل، لم يتوقف الطيران الحربي الإسرائيلي المعادي عن ضرب مناطق متفرقة بقاعاً وجنوباً. وأدّت الغارة على حارة صيدا إلى استشهاد 3 مواطنين وجرح آخرين. فيما أغار الطيران الحربي على البقاع بعد التهديدات التي وجّهها الناطق بلسان جيش العدو أفيخاي أدرعي لسكان بعض المناطق، ومنها محيط بعلبك، دورس، لبايا، القرعون، وسحمر.

وأغار طيران العدو أيضاً على مناطق جنوبية، إذ شنّ غارة على بلدة البازورية استهدفت مركزاً للهيئة الصحية الإسلامية، كما أغار على بلدات حاروف وشقرا وزوطر الشرقية وصديقين.

ونقل الصليب الأحمر اللبناني 5 جثث من وطى الخيام، على أن يستكمل مهمته لانتشال الجثامين الباقية اليوم. ولا يزال هناك 15 شهيداً لبنانياً وشهيد سوري الجنسية تحت الأنقاض. وأعلنت وزارة الصحة أنّ حصيلة الشهداء بلغت 2986 شهيداً و13402 من المصابين منذ بدء العدوان الإسرائيلي على البلاد.

واستمرت تداعيات عملية الإنزال الإسرائيلي في البترون وخطف المواطن عماد فاضل أمهز. وفيما واصلت الأجهزَة الأمنية اللبنانية تحقيقاتها أعلن وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية أنّ "ما حصل في البترون قبل أيام انتهاك صارخ للسيادة اللبنانية وحتى الآن لم يصلنا أيّ تقرير مفصّل حول ما حدث". ولفت والد الشاب المخطوف إلى أن قوة اليونيفيل الألمانية هي المسؤولة عن مراقبة البحر نفت متحدثة باسم القوات الدولية أي تورّط لها في عملية الإنزال الإسرائيلي وتسهيل حصوله.

وأوضح النائب علي حسن خليل أن "الجيش اللبناني موجود على الشريط الحدودي مع "إسرائيل" ومسؤولية الجيش أن يدافع عن مراكزه هناك، كما أن مسؤوليته توضيح مسألة الإنزال الإسرائيلي في البترون وما هو الدور الذي كان يجب أن يقوم به لمنعه؟".

ويعقد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي اجتماعاً لمجلس الأمن الداخلي المركزي، في مكتبه بالوزارة، لمتابعة التطورات الأمنية في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان. على أن يتحدث الوزير مولوي بعد الاجتماع. وستكون للإعلاميين جولة في الأقسام التي سيتم افتتاحها.

الى ذلك وجّه البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، نداءً إلى مجلس الأمن والأسرتين العربيّة والدوليّة، طالبا "التدخّل الدبلوماسيّ لإيقاف النار بين حزب الله و"إسرائيل"، وإيجاد الحلول اللازمة رحمةً بلبنان وشعبه". وتطرّق الراعي في عظة الأحد، إلى ملف المدارس الذي لا يزال يشهد على سجال كبير في الأوساط المحلية، وبدا لافتاً حديثه عما أسماه ضرورة "تحرير المدارس الخاصة والرسمية". وأضاف الراعي: "يجب تحرير المدارس لكي تتأمّن التربية والتعليم لأطفالنا وأجيالنا الطالعة. وهذا الأمر هو في عهدة وزارة التربية والحكومة".

وقال الراعي إنّ "النزوح سيكون، إذا أهمل، سببًا للمشاكل الاجتماعيّة والاقتصاديّة بين المواطنين. فيجب المزيد من الوعي، والمحافظة على الأملاك الخاصّة، وعلى العيش المشترك. وإنّنا نحيّي المبادرات الإنسانيّة الداخليّة، ونوجّه النداء إلى الدول الصديقة، لشكرها على كرمها في إرسال المساعدات المتنوّعة، والطلب منها مواصلة إرسال المساعدات بروح التضامن".

وتساءل الراعي: "أين رأي الشعب في التمادي بعدم انتخاب رئيس للجمهورية منذ سنتين كاملتين؟ أين رأي الشعب بعدم انتظام المؤسسات الدستورية وفي طليعتها مجلس النواب الذي أصبح هيئة انتخابية لا تشريعية، ومجلس الوزراء المحدود الصلاحيات والذي يقاطعه عدد من الوزراء؟". الراعي سأل أيضاً "أين رأي الشعب في الحرب المدمّرة بين حزب الله و"إسرائيل"، إنّه حتمًا ضدّها لأنّه هو ثمنها: ضحايا مدنيّة رجالاً ونساءً وأطفالاً، وكأنّنا أمام حرب إبادة".

وأشار رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في تصريح إلى أن "المدارس الخاصة فتحت أبوابها منذ شهر وغداً (اليوم) ستفتح المدارس الرسمية"، لافتاً "إلى أننا بمدارسنا المفتوحة، نقاوم ونحافظ على لبنان، وإقفال المدارس يعني الهجرة لشعبنا". وأضاف باسيل: "يجب على الحكومة تأمين مقوّمات استكمال العام الدراسي لكل طلاب لبنان، ولا يمكننا أن نخسر كنزنا التربويّ ومستقبل أولادنا، وإذا خسرنا التربية نخسر لبنان".

وأعلن وزير التربية عباس الحلبي، أن "المدارس والثانويات والمهنيات الرسمية تفتح أبوابها اليوم أمام المتعلمين الذين اختاروا التعليم حضورياً في المدارس التي تم إبلاغها والتي سوف تستقبل العام الدراسي الجديد على الرغم من الأوضاع المعقدة في البلاد".

التعليق السياسي

الفرقة 98 تخرج على طريق الفرقة 36

– لا يزال الضجيج السياسي مجرد ضجيج والغبار الدبلوماسي مجرد غبار، ولا تزال معادلة السيد حسن نصرالله قائمة، الخبر في ما ترون لا في ما تسمعون، والكلمة تبقى للميدان.

– مع نشر الإعلام الحربي للمقاومة تسجيلين جديدين: الأول لغرفة عمليات عماد 5 يظهر القوة الصاروخية النوعية للمقاومة في بطون الجبال، ترمي وتختفي تحت الأرض بتقنيات ميكانيكية وكهربائية، والثاني يظهر مقتلة لجنود وضباط جيش الاحتلال في كفركلا والعديسة، جاءت أخبار جيش الاحتلال عن سحب وحدات الفرقة 98 من مدينة الخيام ومحيطها.

– الفرق الخمس التي أرسلها جيش الاحتلال إلى حدود لبنان تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الجيش الذي بقي ربعه الرابع مضطراً للقتال في غزة، وبين هذه الفرق فرقتان تشكلان العمود الفقري لخطة الحرب، هما الفرقة 36 والفرقة 98.

– تضم الفرقة 36 لواء جولاني طليعة ألوية النخبة في جيش الاحتلال، الذي يضم وحدة ايغوز المتخصصة بحروب الجبال والأغوار ومواجهة حروب المقاومة غير المتماثلة مع الجيوش النظامية، كما تضمّ لواء المدرعات السابع الذي يشكل أيضاً لواء نخبة ويعتمد عليه جيش الاحتلال في كل العمليات الهجومية الكبرى لحروبه.

– تضم الفرقة 98 ثلاثة ألوية هامة، لواء مظليين ولواء وحدات خاصة ولواء ميركافا، وهي الفرقة التي تلي الفرقة 36 أهمية. وقد كلفت الفرقة 36 بجبهة عيتا الشعب وما حولها، بينما كلفت الفرقة 98 بجبهة الخيام وما حولها، والجبهتان كانتا حاسمتين في حرب تموز 2006، وهما كذلك في هذه الحرب.

– تلقت الفرقة 36 ضربات مؤلمة تصدّرتها الضربات التي تلقاها لواء جولاني واللواء السابع للمدرعات فخسرت قرابة 30 دبابة، وأكثر من 500 إصابة، وكانت المواجهات في جبهة القوزح وعيتا الشعب خيبة أمل كبرى بقدرة الفرقة على صناعة الإنجاز المطلوب للحرب.

– خلال أسبوع مضى كانت الفرقة 98 تحاول على جبهة الخيام وامتداداتها إلى كفركلا والعديسة غرباً وإلى الغجر شرقاً، تحاول التقدم. وكانت المقاومة تقاتل ببسالة تحت غارات الطيران وقصف المدفعية. وأمس انجلى غبار الحرب، عن خسائر فادحة أصابت الفرقة 98 ما أدى إلى انسحابها، وكان آخرها ما نقله الشريط المسجل لاستهداف جنود الفرقة وضباطها في كفركلا والعديسة.

– إخراج الفرقتين 36 و98 قد يكون مؤقتا وتتكرّر محاولات التقدم، والنتيجة سوف تكون أشد قسوة عليهما، لكنه إن كان نهائياً فهو يعني إخراج جيش الاحتلال من وهم تحقيق نصر في الحرب البرية، وتلك هي بداية نهاية الحرب.

تتمة ص 1

أميركا الجديدة و«إسرائيل» الجديدة...

تنفجر من الداخل، ولم يمضِ بعدُ وقت طويل على تجربة مشابهة عاشها الاتحاد السوفياتي الذي تفكك قبل ثلاثة عقود ونيّف، وهو ما تعيشه أميركا منذ تفكك الاتحاد السوفياتي وتسيّدها منفردة على عرش العالم، ودخولها زمن العولمة ومعه إنجاز الانتقال من مرحلة اقتصاد الأصول الثابتة إلى مرحلة الاقتصاد الافتراضي، وما رافق ذلك من جهة، من أوهام حكومة عالمية افتراضية تلغي الخصوصيات والثقافات والأديان والعقائد والوطنيات، وتتيح السيطرة على العالم بوسائط التكنولوجيا وما تؤمنه في عالم انتهاك الحقوق والحريات للأفراد والجماعات، والتلاعب بالعقول والصحة والموروثات الجينية ونشر الأوبئة وتحدّي الفطرة البشرية الطبيعية بتبني دعوات المثلية الجنسية وترويج اختيار الهويات الحيوانية للبشر، ومن جهة مقابلة من ركام واهتلاك للبنى التحتية التقليدية لاقتصاد السلع والبناء والتعليم والصحة.

– كانت معايير العولمة تدخل كل شيء، خصوصاً ميدان الحروب وبناء الجيوش بالأوهام ذاتها، وأصبحت الشركات هي التي تخوض الحروب، وصارت الجيوش بلا روح، وصارت التكنولوجيا إلهاً جديداً، وتحوّلت الجيوش إلى مرتزقة محترفين، أقرب إلى عصابات القتل المأجور، ونتج عن هذا المسار تراجع القدرة على الفوز بالحرب مع اختبار نظرية الفوز بحروب خسائر صفر، ودون أن تطأ أقدام الجنود الأرض، بينما ترتب بالتوازي بنتيجة هذه الرعونة في إدارة العالم نهوض دول وأمم وشعوب، تلاقت على مفهوم الدفاع عن استقلالها الوطنيّ والحفاظ على خصوصياتها الثقافية والقومية والدينية، وخاضت معارك إضعاف مشروع الهيمنة الأميركية، ومثلما تقدّمت روسيا صفوف التنافس على المكانة العسكرية الأولى مع أميركا، خاضت الصين المنافسة على المكانة الاقتصادية الأولى، وقادت إيران وقوى المقاومة حروب استنزاف متعددة بوجه الهيمنة الأميركية. وكانت حرب الدفاع عن سورية بوجه الحرب التي شنتها أميركا وجندت لها كل من استنفرتهم لمفهومها الجديد عن العالم، ساحة المنازلة الحاسمة بين المعسكرين. وكانت خسارة أميركا التي جنّدت وحوش الإرهاب لخوض حربها نيابة عن جيوشها العاجزة عن تحمل كلفة الدم، مقدمة لإعلان نهاية احتلالها لأفغانستان، والفشل العسكري لأضخم قوة عسكرية عالمية متفوّقة تكنولوجياً، على مقاتلين تصفهم واشنطن بالبدائيين. وجاءت حرب أوكرانيا وحرب غزة ثم لبنان، تفضح كل منها بنسبة جديدة محدودية القوة الأميركية. وبدأت الأحلاف التي تجمعت حول الصعود الأميركي تنأى بنفسها عن السياسات الأميركية وتبحث عن التشبيك مع القوى الصاعدة.

– في قلب هذا التراجع ولدت الترامبية، يقودها شخص غير متّزن وغير متوازن، لكنه يمثل بجموحه تطلّب الغاضبين من منظومة العولمة الحاكمة. ومنذ الانتخابات الرئاسية التي فاز بها عام 2016 كان الانقسام بينه وبين المرشحة هيلاري كلينتون، كما هو اليوم بين معسكر دونالد ترامب ومعسكر كمالا هاريس أقرب ليكون انقساماً بين النخبة السياسية والمالية التي تحتل مراكز الإدارة في المصارف والبورصات والصحف وغالبية وسائل التواصل وفرق التفكير ووزارة الخارجية والمخابرات ومشروع العولمة ومعها غالبية سكان المدن أصحاب ثقافة الاستهلاك ودعاة الليبرالية من أعراق غير بيضاء ودعاة حق الإجهاض والمثليين ومقابلها حالة شعبوية ممتدة في المدن الصغيرة والأرياف وشركات الصناعة والمقاولات وأصحاب العقارات والعصبية البيضاء والمحافظين المتدينين ومعهم كل خليط ركام العولمة غير المتجانس، يؤيدون ترامب تحت شعار الأمركة لا العولمة، وأميركا العظيمة لا أميركا العظمى.

– هي أميركا جديدة غير أميركا التي ولدت من سياق ما بعد الحرب العالمية الثانية تواقة لقيادة العالم. أميركا الجديدة تمثل عصبية أميركية هجينة نواتها بيضاء وبروتستانتية، وقوتها الاقتصادية من روافد كل القطاعات التقليدية التي دمرتها العولمة أو تهدد بتدميرها، ولعل فوز جو بايدن عليها في الانتخابات السابقة هو المعاكس لطبيعة الأشياء، كما هو احتمال فوز كمالا هاريس هذه المرة، وليست معلومة كيفيّة تأثير صعود أميركا الجديدة التي يقودها رجل اتخذ شعاراً له عنوان كتابه "الصفقة" على فك وتركيب الدولة العميقة وفرص اصطفافات جديدة فيها، عبر أكثر من صفقة. وقد سبق لترامب أن عقد صفقات عديدة في ولايته الأولى فنفذ السياسة الخارجية المعاكسة لشعار الخروج من الحروب يوم قرّر ثم تراجع عن قرار الانسحاب من سورية.

– ما ينطبق على أميركا ينطبق على كيان الاحتلال، حيث ولدت خلال عقدين "إسرائيل" جديدة، حيث لا مكان للعلمانيين ولا لثقافة المؤسسين عن أن "إسرائيل" جزء من الغرب في الشرق، وحيث المستوطنون المتطرفون هم عماد "إسرائيل" الجديدة، ومثلما يمثل أميركا الجديدة مهووس بالسلطة والمال صعد على ظهر "إسرائيل" الجديدة بنيامين نتنياهو المهووس بالسلطة والمال، وجنون العظمة يسكن الشخصين بصورة متشابهة. و"اسرائيل" الجديدة التي يشكل صعودها نوعاً من الرد على الفشل العسكري المتلاحق الذي أصيب به جيش الاحتلال، تظهر مستعدة لتحمل بذل الدماء ومستعدة لخوض حرب طويلة، ومستعدة لتحمل القتال في ما أسماه بن غوريون بأرض "إسرائيل"، ولكن كما تتفكك أميركا تتفكك "إسرائيل" وصعود أميركا الجديدة لن ينقذ أميركا من آخر نسخة من قديمها، كما لن ينقذ صعود "إسرائيل" الجديدة الكيان في مواجهة لعنة الوجود، فهذا الصعود هو من علامات الاحتضار لا التعافي.

– إسرائيل الجديدة لا تريد جو بايدن الصهيونيّ، لأنها ليست عالمية ولا صهيونية، بل هي دولة يهودية دينية. وأميركا الجديدة لا تريد كمالا هاريس الديمقراطية لأنها لا تريد العولمة التي كانت آخر مبتكرات أميركا، فهي أميركية فقط، لكن الفرادة هنا هي أنه لا تصحّ معادلة أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً، بل العكس هو الصحيح، لقد جئتم بعد فوات الأوان وما كُتب قد كُتب.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 / العدد 3698
Sixteenth year / Monday 04 November 2024 / Issue No. 3698

المقاومة مستمرة: نتنياهو لن يوقف الحرب بعد «اليوم الكبير»

د. عصام نعمان*

أهلُ السلطة والقرار في بلاد العرب والمسلمين ينتظرون نتيجة "اليوم الكبير". إنه يوم الانتخابات الرئاسية الأميركية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي. بعضهم يتلهّف ليكون مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب الرئيس الجديد، بعضهم الآخر يتمنى أن تكون مرشحة الحزب الديمقراطي كامالا هاريس هي الرئيسة المنشودة التي بفوزها (غير المرجّح) تصبح أول امرأة تتولى الرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة.

بنيامين نتنياهو هو أبرز المتلهّفين والعاملين من أجل فوز حليفه ترامب. أليس ترامب مَن جاهر بضمّ القدس إلى الكيان الصهيوني واعترف بها عاصمة له؟ أليس هو مَن أعلن دعمه لضمّ الجولان السوري المحتلّ إلى دولة الاحتلال؟ أليس هو مَن دعا بنيامين نتنياهو، بعد طوفان الأقصى، إلى ضرب إيران اقتصاصاً منها لدعمها حركة حماس في مقاومتها الضارية لكيان الاحتلال؟

غالبيةُ الذين يتمنّون فوز هاريس يعتقدون أنّها أقلّ حماسة من ترامب في دعم "إسرائيل" وأكثر استعداداً للتوصل إلى تسوية بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي وأقلّ انحيازاً لنتنياهو وائتلافه الحاكم.

هل من فرصة حقاً لأيّ تسوية بعد "اليوم الكبير"؟

الجواب: كلّا ما دام نتنياهو في السلطة؛ وكلّا ما دامت الدولة العميقة في الولايات المتحدة تعتبر "إسرائيل" قاعدتها الأماميّة الأفعل للدفاع عن مصالحها وللتفاهم مع حلفائها في منطقة غرب آسيا الممتدة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط جنوباً الى شواطئ بحر قزوين شمالاً؛ وكلّا ما دامت الولايات المتحدة تهيمن على النظام الدولي القائم حالياً وإنْ بات محكوماً عليه بالتراجع والانحسار بعد صعود الصين سياسياً واقتصادياً وتمتين تحالفها مع روسيا.

ماذا عن أنصار مقاومة "إسرائيل" في عالم العرب؟

إنهم لا يرتجون خيراً او تغييراً من الولايات المتحدة إزاء قضية فلسطين سواء صار ترامب رئيساً أو هاريس ما دام القرار بشأن قضية فلسطين حكراً للدولة العميقة في واشنطن من جهة، ومن جهة أخرى بسبب إجراءات وواقعات واعتبارات أبرزها سبعة:

أولاً، لا يستطيع الرئيس الأميركي المنتخَب أن يضطلع بسلطاته قبل انتهاء ولاية الرئيس الأقدم جو بايدن في 20 كانون الثاني/ يناير 2025. مع العلم أنّ الرئيس الجديد تلزمه بضعة أسابيع وربما أكثر كي يتمكن مع فريقه الحاكم من الإحاطة بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني للبلاد وبما تواجهه من حاجات داخلية وتحديات خارجية الأمر الذي يحول دون اتخاذه قرارات حاسمة خلال هذه الفترة.

ثانياً: نتنياهو كان أكّد جهاراً أنه ضدّ وقف إطلاق النار في غزة، كما في لبنان قبل ضمان تحقيق أهداف "إسرائيل". ويبدو واضحاً أنّ ما يرمي اليه في هذا المجال هو "القضاء" على حركة حماس وسائر فصائل المقاومة المتحالفة معها، وجعل قطاع غزة أرضاً يباباً، أيّ غير قابلة للعيش، وتهجير السكان أو خفض عددهم جذرياً بالقتل والتجويع والأمراض، وكذلك تدمير حزب الله (أي المقاومة الإسلامية في لبنان) قيادةً وتنظيماً وضرب حاضنته الشعبية، لا سيما في أوساط الطائفة الشيعية، وتهجير أفرادها وجماعاتها الى أربع جهات البلاد، وافتعال فتن ومناوشات بينهم وبين سكان المناطق التي نزحوا إليها.

ثالثاً، من الواضح أنّ نتنياهو تلقّى ضوءاً أخضر من إدارة بايدن لمحاولة "إنهاء" حزب الله، وبالتالي مهاجمة لبنان لتفكيكه دولةً وشعباً بقصد الحؤول دون بقاء حزب الله ونهوضه بأعباء مقاومته المتصاعدة للكيان الصهيوني. ويعتقد نتنياهو أنّ بقاء الضوء الأخضر الأميركي مُشعّاً لمصلحته مشروط باستمرار حربه في غزة، كما في لبنان، سواء فاز بالرئاسة ترامب او هاريس.

رابعاً، يشعر نتنياهو بأنّ وقف الحرب في غزة ولبنان يعزّز الخطر الوجودي على حياته السياسية كما على الكيان الصهيوني. ذلك أنّ وقف الحرب سيؤدي تالياً الى سقوط حكومته وإخضاعه مجدّداً إلى المحاكمة لارتكابه أفعالاً جنائيّة خلال وجوده في السلطة ما يُفضي الى زجّه في السجن وإنهاء حياته السياسية. كما يشعر، وغيره كثر من أهل اليمين العنصري المتطرّف، بأن وقف الحرب يعني عملياً إعطاء إيران مهلةً إضافية لتعزيز نفسها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وصولاً إلى امتلاكها سلاحاً نووياً يكون من شأنه قلب موازين القوى في المنطقة لمصلحتها.

خامساً، بات واضحاً أنّ حزب الله تمكّن بسرعة قياسية من ترميم مستواه القيادي بعد خسارة قائده التاريخي الشهيد السيد حسن نصر الله وكوكبة من خيرة قادته السياسيين والعسكريين، الأمر الذي حفّزه بسرعة أيضاً على استعادة زمام القيادة والسيطرة وتفعيلها بدليل نجاحه في تصعيد مقاومته الضارية للعدو "الإسرائيلي" والحؤول دون محاولاته المتكرّرة واليائسة لاحتلال بعض القرى الأمامية على حافة الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، ناهيك عن نجاحه في توسيع دائرة تصدّيه للعدو بحيث تمكّن من إيصال صواريخه وطائراته المُسيّرة الى مدينة حيفا ومحيطها الصناعي ومدينة تل أبيب ومحيطها أيضاً. كلّ ذلك حمل نتنياهو على التمسك بضرورة استمرار الحرب تفادياً لتزايد الضغوط عليه، داخلياً وخارجياً، من أجل التوصل الى تسوية في غير مصلحته لوقف إطلاق النار بغية تبادل الأسرى مع حركة حماس.

سادساً، نجاح حركة حماس وحلفائها في قطاع غزة في منع العدو "الإسرائيلي" من بسط سيطرته وتحقيق أهدافه المعلنة رغم تكبّدها وشعبها أكثر من 43 ألف شهيد ومئة ألف جريح، الأمر الذي عزّز مطالبة أهل الأسرى الإسرائيليين ومؤيّديهم بضرورة الموافقة على اتفاق لوقف النار لتسهيل تبادل الأسرى. ومن المعلوم أنّ موافقة نتنياهو على وقف إطلاق النار كفيلة بحمل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش على الاستقالة ما يؤدّي إلى سقوط الحكومة.

سابعاً، لا يُخفى على كثيرين من متابعي حركة نتنياهو سياسياً وميدانياً أنّ حربه الإبادية في غزة ولبنان هي حلقة من حلقات مخططه الرامي الى إقامة "شرق أوسط جديد" بدعم من الولايات المتحدة يخدم، على المدى البعيد، أوهام غلاة الصهاينة التوراتيين بتوسيع دولة "إسرائيل" لتصبح مساحتها ممتدة من نهر الفرات في سورية والعراق إلى نهر النيل في مصر. لذلك يشكّل وقف الحرب في رأي نتنياهو نكسة مبكرة لزملائه من غلاة الصهاينة الفاشيين.

أوردتُ كلّ هذه الواقعات والاعتبارات والتخيّلات لأصل الى خلاصة منطقية مفادها أنّ نتنياهو وأمثاله من غلاة الصهاينة ليسوا في وارد وقف الحرب علينا جميعاً أياً يكن الرئيس المقبل للولايات المتحدة بعد "يوم الثلاثاء الكبير". فطالما أنّ حرب غلاة الصهاينة التوراتيين ناشطة ضدنا، لا سبيل أبدا الى مواجهتها وإحباطها إلاّ بالمقاومة. المقاومة هي الخيار والنهج والقرار إلى أن يتحقق الانتصار.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

قسماً بالنازلات الماحقات... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

محمد صادق الحسيني

يوم أمس، كانت الذكرى السنوية لانطلاق الثورة المسلّحة ضدّ المستعمر الفرنسي البشع في الجزائر، جزائر العروبة وفلسطين والإسلام الثوري الأصيل، من عبد الحميد بن باديس مروراً بـ بن بللا وبومدين وصولاً إلى قادة الجزائر الحاليين...

هو عيد كل الجزائريّين يحتفلون به وكأنه عيد ثانٍ لاستقلال الجزائر بعد تحرّرها من الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من ثلاثة عشر عقداً (132 سنة)، بفضل تفجير الثورة التحريرية الكبرى والتي تعدّ أكبر ثورة في القرن العشرين، وهو يوافق 5 جويلية سنة 1962، ولقد تمّ توقيع مرسوم الاستقلال يوم 3 جويلية 1962 وقامت جبهة التحرير الوطنية بإقرار 5 جويلية لمسح هزيمة 5 جويلية 1830 بسيدي فرج.

تحية تليق ببطولات الشعب الجزائري البطل، نطلقها لهذا الشعب العظيم، في الذكرى الستين لاستقلال الجزائر، التي تصادف اليوم.

تحية إكبار وإجلال لأرواح ستة ملايين ونصف المليون شهيد، من أبناء الشعب الجزائري، ارتقوا شهداء على أيدي الوحوش الاستعمارية الفرنسية، بين عام 1830 وحتى استقلال الجزائر عام 1962. بشهداء الجزائر، الذين حاربوا الاستعمار الفرنسي وتصدّوا له، والذين لم يكونوا مليوناً ونصف مليون من الشهداء فقط، وذلك لأن هؤلاء هم من استشهدوا خلال الثورة الجزائرية المعاصرة، التي امتدّت من سنة 1945 وحتى الاستقلال سنة 1962. لذلك فلابدّ من إضافة خمسة ملايين شهيد جزائري قتلتهم قوات الجيش الاستعماري الفرنسي من العام 1830 وحتى العام 1945.

هذا الجيش الذي كان ولا يزال يشكل الأب الروحيّ لكلّ من أتى بعده من تنظيمات عسكرية مسلحة، بدءاً من نظام پول بوت في كمبوديا – المستعمرة الفرنسية السابقة، حيث قتل تلميذ الجيش الفرنسي هذا، پول بوت، ما يزيد على ثلاثة ملايين من الشعب الكمبودي المسالم في سبعينيات القرن الماضي، وذلك بقطع رؤوسهم ووسائل أخرى.

ولا بدّ أنّ الجميع لا يزال يذكر جرائم عصابات داعش، التي أدارها الاستعمار الغربي بكل مكوّناته، والتي مارست سياسة قطع الرؤوس على نطاق واسع، سواء في سورية او العراق او ليبيا. ولا تزال تقوم بذلك حالياً.

لذا فإنّ من الضروري جداً وفي يوم استقلال الجزائر الثاني أن نذكّر العالم بأنّ الجيش الفرنسي» الحضاري» قد قطع رؤوس مئات من الثوار الأحرار الجزائريين أثناء احتلاله الجزائر وسرقها وذهب بها إلى فرنسا، بعد أن أحرق جثثها في الجزائر، والتي يبلغ مجموعها 536 جمجمة، لا تزال السلطات الفرنسية تضعها في صالات عرض لما يسمّى «متحف الإنسان» في باريس، منذ ما يزيد على 170 سنة.

فهل هناك جريمة ضدّ الإنسانية أكثر بشاعة من هذه الجريمة؟! ألا يجب على العالم كله أن يُحاكم كل من تولّى السلطة في فرنسا، منذ بدء استعمارها للجزائر وحتى اليوم، بتهمة ارتكاب هذه الجرائم بدايةً والسكوت عليها لاحقاً والاستمرار في سرقة رفات هؤلاء المجاهدين الذين لم يقوموا إلا بما قام به المواطن الفرنسي، إبان الاحتلال النازي لفرنسا: مقاومة الاحتلال...؟

علماً أنّ الاحتلال النازي لم يرتكب مثل هذه الفظائع، في فرنسا، كما أنّ داعش لم يصل الى مستوى هذا الإجرام، الذي وصل إليه قادة فرنسا السياسيون والعسكريون.

هؤلاء القادة الذين قتلوا خمسة وأربعين ألف مواطن جزائري بتاريخ 8/5/1945، أيّ يوم استسلام ألمانيا النازية وفي يوم واحد، وذلك خلال المظاهرات التي انطلقت في مدن الجزائر، للمطالبة برحيل قوات الاحتلال الفرنسية، عن أرض الجزائر.

في هذه اللحظة التاريخية لابد من تجديد المطالبة بما يلي:

1 ـ تسليم رفات (جماجم) المجاهدين، البالغ عددهم 512 مجاهداً، والذين لا تزال سلطات فرنسا الاستعمارية تحتجزها في هذا المتحف المشؤوم المذكور أعلاه، والموجود في باريس، ودون أيّ تأخير أو مماطلة (بعد أن سلّمت 24 جمجمة منها العام قبل الماضي للسلطات الجزائرية).

2 ـ تشكيل محكمة جرائم دولية لمحاكمة كلّ من تسلّم مسؤولية، لها علاقة بهذه الجرائم ضدّ الإنسانية، في فرنسا من عام 1830 وحتى استقلال الجزائر عام 1962.

3 ـ تسليم الأرشيف الوطني الجزائري كاملاً، وغير منقوص وعن طوال فترة الاستعمار، للدولة الجزائرية، وذلك لأن من حقها استرجاع ما سرقه المستعمرون الفرنسيون، في محاولة منهم لإخفاء الحقائق وتزوير التاريخ.

4 ـ تقديم فرنسا معلومات كاملة عن جرائمها النووية، التي ارتكبتها في الجزائر عامي 1961/1962 من القرن الماضي، وذلك عندما أجرت تجارب نووية عدة في مناطق مأهولة بالسكان من الصحراء الجزائرية، الأمر الذي أدّى إلى استشهاد الكثيرين ولا تزال تأثيراته متوالية حتى الآن على صحة الإنسان والحيوان والبيئة. فعلى حكومة فرنسا، التي كانت ولا تزال تفكر بعقلية استعمارية، عليها أن تقدّم لحكومة الجزائر، المعلومات الضرورية والكاملة عن تلك التجارب / الجرائم، كي تتمكّن الحكومة الجزائرية من معالجة الكوارث، التي تسبّبت بها الحكومات الفرنسية السابقة، على المناخ وما يتأثر به، من إنسان ونبات وحيوان.

5 ـ أن تقوم فرنسا الحاليّة، ومن خلال مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية، بدفع تعويضات مالية كاملة للحكومة الجزائرية عن كلّ الخسائر، المادية والبشرية، التي تعرّض لها الشعب الجزائري، على امتداد فترة استعمار فرنسا لبلاده، خاصة أنّ هذه الجرائم لا تسقط لا بمرور الزمن ولا بتغيّر الأجيال والحكام.

ألم تفرض فرنسا دفع تعويضات مالية هائلة، على حكومة ألمانيا القيصرية، في إطار اتفاقيات فرساي؟

واستمرّت في قبض هذه التعويضات حتى وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا، عام 1933 وتمزيقه اتفاقيات فرساي!

أَلَمْ تَقُمْ الحكومة «الإسرائيلية» بإرغام حكومة ألمانيا الاتحادية على دفع تعويضات لها، عما لحق باليهود من ظلم وخسائر بشرية ومادية، في أوروبا إبّان الحقبة النازية؟

هذه التعويضات التي لا تزال الحكومة الألمانية تواصل دفعها حتى اليوم، وإن بأشكال مختلفة عما سبق، وعلى شكل صفقة غواصات نووية، من طراز دولفين، سلّمت للكيان في الأعوام القليلة الماضية وشملت خمس غواصات، بعد أن دفعت ثمنها الحكومة الألمانية.

6 ـ في هذا اليوم العظيم، يوم استقلال الجزائر الثاني، بلد الستة ملايين ونصف المليون شهيد، ننحني، إجلالاً وإكباراً لأرواح شهداء هذا البلد العظيم، كما ننحني تقديراً لتضحيات الجيش الجزائري وقادته السابقين والحاليين وعلى رأسهم القائد الأعلى للقوات المسلحة الجزائرية، السيد الرئيس المناضل عبد المجيد تبون، الذي يُصرّ على مواصلة نضال الجزائر لاستعادة رفات الشهداء الجزائريين من أيدي لصوص الاستعمار الفرنسيّ وأحفادهم.

نبارك للشعب الجزائري هذا اليوم العظيم، ذا العمق الإنساني اللامتناهي والذي يعبّر عن أخلاق وأصالة هذا الشعب وصلابته وثباته في مقاومة كلّ أشكال الهيمنة الاستعمارية، حفاظاً على استقلاله الوطني وعلى دوره الريادي في العالمين العربي والإقليمي وصولاً الى دوره الدولي، الذي قاد فلسطين الى منبر الأمم المتحدة، سنة 1974، حيث ألقى الزعيم الفلسطيني أبو عمار كلمته الشهيرة، ولأول مرة على هذا المنبر الدولي.

الحمد لله أنه لا تزال بقية خيّرين مناضلين في هذه الأمة مثل الجزائريين لا تزال قضيتهم المركزية فلسطين ويرفضون كلّ أشكال التطبيع مع العدو الصهيونيّ ومستعدّون لإعارة جماجمهم لله من أجل المشاركة في التحرير وإعادة فلسطين الى أصحابها الحقيقيين.

بعدنا طيّبين قولوا الله...

الفاتح من نوفمبر 1954 ثورة مجيدة بمعانٍ متعدّدة

معن بشور

بعد سبعين عاماً على اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر/ تشرين الثاني التحررية في الجزائر والتي هي امتداد لثورات شعب مستمرة منذ عام 1831 يوم دخول الاحتلال الفرنسي الى الجزائر.. وهي ثورات قدّمت من أجل نيل الاستقلال عام 1962، أكثر من عشرة ملايين جزائري شهيداً في مجازر ارتكبها المحتلّ أبرزها دون شك مجزرة سطيف وقالمة وخراطة وغيرها، التي استشهد فيها حوالي 45 الف شهيد كلّ ذنبهم أنهم خرجوا بعد الحرب العالمية الثانية ليطالبوا حكومة باريس بالإيفاء بوعدها لهم باستقلال الجزائر بعد مشاركة آلاف المقاتلين الجزائريين مع الجيش الفرنسي في تلك الحرب.

وإذا كانت أعوام الاستقلال الممتدة منذ عام 1962 الى يومنا هذا، طعم خاص، ودور خاص للجزائر وثورتها وشعبها تجاه قضايا الأمة في مواجهة التحديات، فإنّ في العام الذي شهد ملحمة "طوفان الأقصى" تجاوزت فيها الجزائر الدور المعروف عن دعمها لفلسطين وللبنان في وجه العدوان الى جملة معان تحييها فينا هذه الذكرى.

أول هذه المعاني هو تلك المعادلة التي أطلقها قادة الثورة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة، وهي انّ استقلال الجزائر لا يكون كاملاً إلا بعد استقلال فلسطين.

هذه المعادلة التاريخية تتطلب من كلّ دولة عربية وإسلامية ان تدرك انّ استقلالها يبقى ناقصاً ما دامت فلسطين محتلة، وانّ ما أعلنه أكثر من مسؤول صهيوني عن خرائط تضمّ العديد من أقطار الأمة كجزء من "إسرائيل الكبرى" التي يتصدّر واجهة الكنيست فيها شعار "دولتك يا إسرائيل من الفرات الى النيل"، هو تأكيد على انّ استقلال وحرية كلّ بلدان المنطقة مهددان بالتوسع الصهيوني.

وثاني هذه المعاني الاحتضان التاريخي للمقاومة الفلسطينية قبل انطلاقها في 1965/1/1 حتى الآن، وافتتاح أول مكتب لحركة (فتح) بقيادة الشهيد الكبير خليل الوزير (أبو جهاد) الى تدريب أعداد كبيرة من الفدائيين الفلسطينيين، إلى استقبال اجتماعات فلسطينية في لحظات حرجة، الى اتخاذ مبادرات هامة في الظروف المؤلمة التي مرت بها الثورة الفلسطينية.

انّ هذا الاحتضان لكفاح الشعب الفلسطيني هو واجب كلّ دولة عربية وإسلامية وحرّة في العالم، لأنّ مواجهة الظلم والاحتلال في مكان هي جزء من مواجهته في كل مكان.

وثالث المعاني انّ الجزائر التي لعبت دوراً هاماً في إدخال قضية فلسطين الى قارات متعددة، لا سيمّا القارة الأفريقية، والى محافل دولية، لا سيّما الاتحاد الأفريقي وحركة عدم الانحياز، أدخلت أيضاً مفاهيم ذات بُعد عالمي للقضية الفلسطينية، لا سيّما مفاهيم الإبادة الجماعية، والتمييز العنصري، والتطهير العرقي وهي مفاهيم كان لها دور كبير في إدخال دولة جنوب أفريقيا على خط الانتصار لفلسطين في محكمة العدل الدولية، التي نأمل أن تستكمل مسارها القضائي بأسرع وقت ممكن.

رابع المعاني هو حرص الثورة الجزائرية على تحصين أمرين في العمل الفلسطيني، وهما أمران كان لهما الأثر الكبير في انتصار الثورة الجزائرية، أوّلهما هو تحصين الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة التكامل بين العمل الميداني والعمل السياسي، وقد نجحت الجزائر في مساعيها الفلسطينية حيناً، ولم تنجح حيناً آخر، أما الأمر الثاني فهو الحرص على استقلالية القرار الفلسطيني عن النظام الرسمي العربي والإسلامي والدولي، وهو أمر أدركت أهميته ثورة الجزائر حين نجحت خلال كفاحها الممتدّ لثماني سنوات، أن تكون موضع إجماع عربي قلّ نظيره، وعلى أبواب ثورة الجزائر كان الحكام العرب يتجاوزون كل خلافاتهم.

خامس هذه المعاني هو تأكيد ثورة الفاتح على البعد العالمي للمقاومة الفلسطينية، سواء على صعيد المؤتمرات واللقاءات غير الحكومية (كالمنتدى العربي الدولي لنصرة الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الذي انعقد في مطلع عام 2010 في الجزائر، وضمّ الآلاف من الشخصيات العربية والإسلامية والدولية)، أو على صعيد المحافل الدولية، لا سيّما في الاتحاد الأفريقي حيث نجحت في تعليق عضوية الكيان الصهيوني كعضو مراقب في الاتحاد، أو في مجلس الأمن الذي استطاعت الجزائر في أجواء ملحمة "طوفان الأقصى" أن تنتزع منه قرارات دولية لصالح فلسطين ودولتها لم يكن ممكناً انتزاعها من قبل، وذلك بفضل جهود الجزائر التي باتت ممثلة للمجموعة العربية والإسلامية في مجلس الأمن لعام 2024.

صحيح انّ الكثير من هذه القرارات قد جرى تعطيله بسبب الفيتو الأميركي، لكن مجرد صدورها أو التصويت شبه الإجماعي عليها، سيشكل قاعدة مهمة لأيّ نضال دبلوماسي الذي ندرك أنه عمل تراكمي لا تظهر منجزاته إلا بعد حين.

انّ التعمّق في هذه المعاني الخمس التي حملتها ثورة الجزائر لأمتها العربية والإسلامية امر في غاية الأهمية اليوم، لا سيّما في ظلّ ملحمة "طوفان الأقصى" التي مهما عظمت تضحياتها وخسائرها تبقى نقطة تحوّل كبير في معركة الأمة في فلسطين ولبنان وسائر قوى المقاومة.

فمثل هذا التعمّق هو الذي يحول دون ان يجعل من إحيائنا لذكريات هامة في تاريخنا مجرد احتفالات فولكلورية لا تترك الأثر المطلوب.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 04 تشرين الثاني 2024 العـدد 3698

Monday 04 November 2024 Issue No. 3698

دردشة صباحية

إمّا أن نتحرك الآن أو لنخرسَ إلى الأبد...

■ يكتبها الياس عشي

الهامش الأول:

مع بداية المنتصف الثاني من القرن العشرين، بدأ الاستعمار التقليدي (احتلال أراضي الغير بالقوة) بالانحسار، ليكون البديلُ استعماراً اقتصادياً أو سياسيّاً أو ثقافيّاً، وأحياناً الثلاثة معاً. وبقيت «إسرائيلُ» تحتلّ أرض فلسطين بالقوّة، وتضمّ، في مناسبات متعددة، مساحات أخرى لتوسيع حدود الدولة المهيّأة لاستقبال وافدين يهودٍ جدد من كافة أنحاء العالم.

وقبل نهاية القرن الماضي انهار الاتحاد السوفياتي، فتغيّرت خريطة العالم بقيام دول ودويلات كانت جزءاً من القوة العالمية الثانية، كما وَجدتْ دولٌ نفسها، فجأة، في العراء بعد أن انسحب العملاق السوفياتي من «لعبة الأمم»!

ومع بدايةِ القرن الحالي يبدو أنّ اللعبة الاستعمارية ستعود إلى الأسلوب المباشر، إلى المدرسة التقليدية القديمة التي تفرض احتلال الأرض، ووضع اليد على الثروات الاقتصادية، وتدجين الثقافات، والتدخل في المنهجيات التربوية! وأنّ ما يجري في الولايات المتحدة الأميركية يثبت هذا التوجه.

(غداً الهامش الثاني).

دبوس

ديموقراطية أوَنطة!

إذا كان من سيتمّ انتخابهم يوم الثلاثاء المقبل في انتخابات السلطة التشريعية النصفية، المرافقة للانتخابات الرئاسية الأميركية، كممثلين للشعب الأميركي، إذا كانوا مثل أولئك الذين احتشدوا في مبنى الكابيتول للتصفيق وقوفاً 57 مرةً لأكبر قاتل للأطفال عرفه التاريخ، إذا كانوا كمثل هؤلاء القاذورات البشرية، فإنّ المشاركة حتى في التصويت، وفي هذه المهزلة المفجعة، هي مشاركة في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية...

لست أرى في هذه اللعبة التي يُقال عنها إنها ديموقراطية، سوى لعبة قذرة، لم ولن تفرز سوى وحوش في أغلبيتهم الساحقة، ذوي ياقات لامعة برّاقة، وكلام سكريّ معسول، ولكن الخبيئة هي شرّ مستطير، وسمّ زعاف قاتل، ونوايا صدئة نتنة...

المشكلة في التكوين السيكولوجي للإنسان الأنجلوساكسوني، هي أناه المتضخمة، ورغبته الجامحة في تحقيق الذات، والمراكمة الفيزيائية، ولو تطلّب ذلك إلغاء العقل، وطمس الأنا المثالية، وقتل الحقيقة بلا رحمة، وإذا ما تعارضت مصالحهم الذاتية المفرطة في أنانيتها، مع أية قيمة أو أية قضية مهما تعاظمت مظلوميتها، فإنهم سيسحقون المبادئ والحقيقة ولو كانت بائنةً كالشمس في رابعة النهار،

لذلك وجدناهم، ورغم ذلك السيل الجارف من الفيديوات والتوثيقيات والتقارير المصوّرة التي تظهر الأوصال المتقطّعة، والجثث الملفوفة الدامية بالآلاف لأطفال ونساء ومدنيّي غزة، رغم كلّ ذلك، يعطون عيناً عمياء، ويديرون أنظارهم في الاتجاه الآخر، ويطلقون صرخات الترحيب والتبجيل والإكبار، لأسفل مجرم عرفته الإنسانية في تاريخها المدوّن، إذ أنّ مصلحة هؤلاء الممثلين للشعب الأميركي، تقبع في الانصياع الكلّي والأعمى لما تريده الأوليغارشية الصهيوأنجلوساكسونية.

سميح التايه

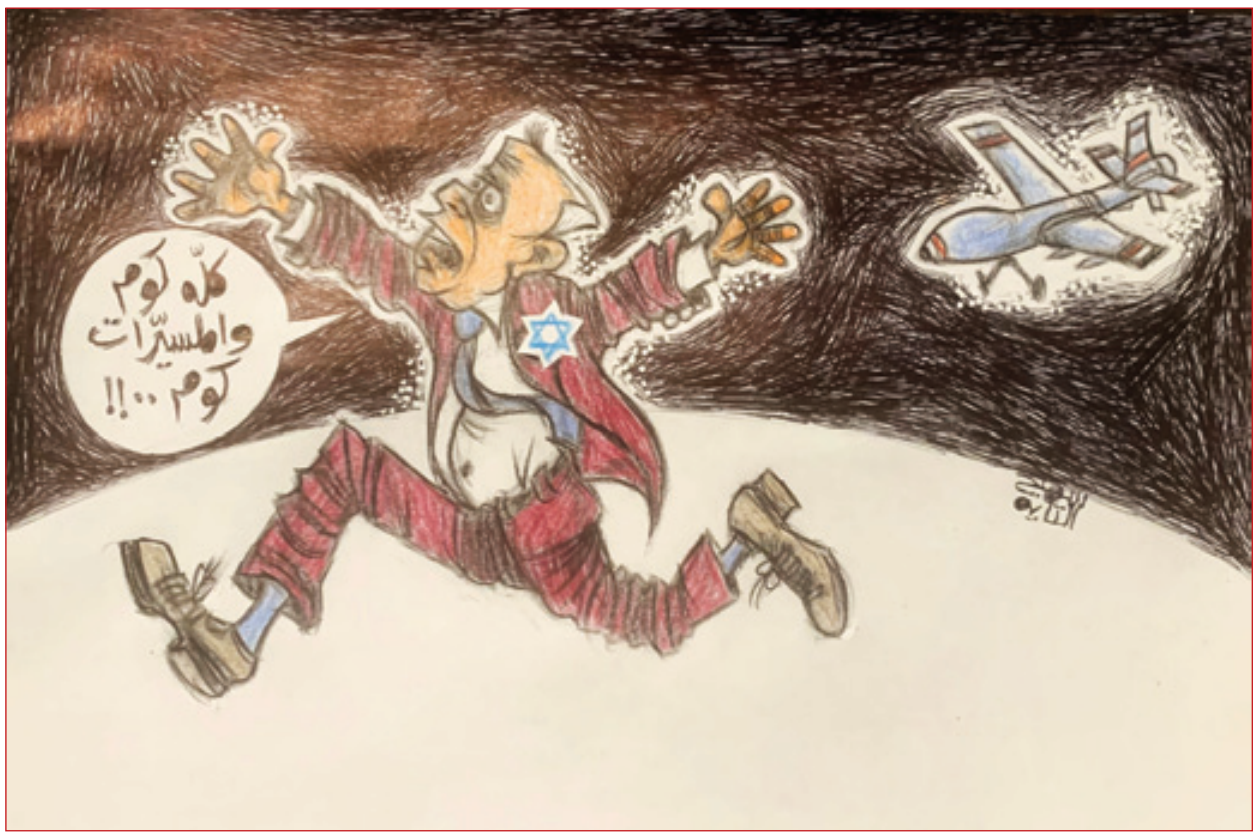

الحرب والاقتصاد والثقة الراسخة بالوعد الصادق...

■ أحمد بهجة

لا يمكن منذ اليوم تقدير حجم الخسائر التي يتكبّدها الاقتصاد اللبناني نتيجة العدوان «الإسرائيلي»، هناك أرقام متداولة تتحدث عن خسائر بقيمة 4 أو 5 مليارات دولار، لكن الأرجح أنّ هذه الأرقام غير دقيقة، أولاً لأنّ الحرب العدوانية على لبنان لم تنتهِ بعد، بل يستمرّ العدو في القتل والإجرام والتدمير والتخريب سواء للبيوت والأبنية في القرى والبلدات والمدن في الجنوب والبقاع والضاحية أو للبنى التحتية والمزروعات والأشجار المثمرة، وهذا لا يمكن إحصاؤه وتقديره بشكل شامل إلا بعد وقف إطلاق النار.

وبالتأكيد يشكل قطع الطرقات والمعابر الحدودية بين لبنان وسورية ضرراً كبيراً على البلدين من كلّ النواحي، وبشكل خاص على المستوى الاقتصادي، وأيضاً على صعيد عبور الأفراد والسيارات والشاحنات والسلع المختلفة، وعرقلة الحركة التجارية والسياحية.

كذلك هناك تأثير كبير لإقفال المعابر على موضوع النازحين السوريين الموجودين في لبنان، حيث عاد منهم نحو 400 ألف منذ عام إلى اليوم تقريباً بسبب تراجع النشاط الاقتصادي في لبنان، وغالبيتهم خلال الشهر الفائت بعد تصاعد المواجهة والحرب العدوانية الصهيونية على لبنان. وربما يكون أحد أهداف إقفال المعابر هو وقف عودة النازحين السوريين إلى بلدهم، وأيضاً عرقلة انتقال المزيد من اللبنانيين إلى سورية بفعل تعرّض بلداتهم للعدوان الصهيوني.

لا شكّ أنّ تداعيات النزوح كبيرة جداً، سواء على النازحين أنفسهم أو على المجتمعات المضيفة، لكن الملاحظ أنّ المشكلة الكبيرة حصلت في الأيام الأولى نظراً لكثافة عدد النازحين في الوقت نفسه، ونذكر جميعاً كيف أنّ الناس بقيت لساعات طويلة في السيارات على الطريق من الجنوب باتجاه بيروت، ومع مرور الأيام تمّ استيعاب الأمور إلى حدّ كبير، نتيجة عوامل عديدة منها هذا الالتفاف الوطني الملحوظ واحتضان النازحين في مختلف المناطق اللبنانية، ومنها أيضاً أنّ الجهات المعنية في حزب الله استعادت تماسكها ونشاطها، خاصة أنها تعرّضت لضربة كبيرة مع تفجير أجهزة الـ «بايجر» واللاسلكي وخروج نحو 4000 شخص من الخدمة، وهؤلاء هم الذين كان يُعوّل عليهم في تلبية حاجات النازحين الأساسية.

لكننا اليوم... ورغم الحاجات الكبيرة، نلاحظ أنّ الوضع أفضل بكثير على صعيد توفير الأساسيات، من مواد غذائية وألبسة، وأيضاً هناك تحضيرات جدية لمواجهة موسم الشتاء والبرد.

ومن الناحية الاقتصادية هناك انعكاسات كبيرة لموضوع النازحين الذين تعطلت أعمالهم وأشغالهم ومصالحهم، خاصة لجهة وقف النشاط الاقتصادي الزراعي والتجاري والصناعي في المناطق التي تتعرّض للعدوان،

أما ما يُحكى عن مؤتمر باريس فهو أنتج وعوداً بمساعدة لبنان بنحو 800 مليون دولار كمساعدات إنسانية، إضافة إلى نحو 200 مليون دولار لدعم الجيش اللبناني لوجيستياً، لكن السؤال الأبرز هو هل ستصل هذه المساعدات إلى لبنان فعلاً أم انها ستبقى حبراً على ورق كما جرت العادة في مؤتمرات سابقة كان آخرها مؤتمر سيدر الذي عُقد في باريس أيضاً عام 2017، أي في مطلع عهد الرئيس ميشال عون، وأقرّ مساعدات ومشاريع كبيرة جداً وصلت قيمتها إلى نحو 11 مليار دولار، لكن لم يُنفذ أيّ شيء من تلك الوعود، خاصة أنّ السياسة في المنطقة انقلبت رأساً على عقب، وكانت مرحلة ما بعد احتجاز الرئيس سعد الحريري في السعودية في تشرين الثاني 2017 مغايرة كلياً لما سبقها من تعاون وانسجام بين الرئيسين عون والحريري.

اليوم نحن في مرحلة مختلفة، حيث نواجه عدواناً صهيونياً كبيراً يقتل البشر ويُدمّر الحجر، وينتهك كلّ القوانين والأعراف والمواثيق الدولية، فيما معظم دول العالم لا يبالون بما يحصل، وإذا كانت فرنسا تبدي بعض الحرص على لبنان لأنها تسعى للحفاظ على ما تبقّى لها من دور تاريخي في لبنان، إلا أنها تؤيد ما يفعله العدو الإسرائيلي خاصة أننا رأينا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يزور كيان العدو بعد عملية 7 أكتوبر 2023 في غزة، ويتخذ مواقف مؤيدة لـ «إسرائيل» ربما أكثر من الاولايات المتحدة نفسها.

وعلى رغم الإمكانيات شبه المعدومة للدولة اللبنانية، نظراً للأوضاع الاقتصادية والمالية المعروفة والأزمة الخانقة التي يعيشها لبنان منذ العام 2019، إلا أنّ الحكومة اللبنانية تحاول وتسعى بكلّ جهودها لمساعدة الناس قدر الإمكان على تجاوز هذه المرحلة الصعبة جداً، وفي هذا السياق يجدر التنويه بعمل لجنة الطوارئ رغم أنه محدود النتائج نسبة للإمكانيات المتوفرة، لكن على قول المثل «البحصة تسند خابية».

ويبقى التعويل على المجتمع الأهلي ومؤسسات القطاع الخاص التي تقوم بمبادرات كثيرة لمساعدة النازحين خاصة واللبنانيين عامة في أمور كثيرة، لا سيما لمواجهة موسم الشتاء والبرد الآتي قريباً جداً...

أما متطلبات إعادة الإعمار فهي ستكون كبيرة جداً، خاصة أنّ حجم الدمار والتخريب هائل وطال مئات المباني والمنازل في الضاحية والجنوب والبقاع وبعض الجبل والشمال. ومن المبكر تقدير الكلفة التي ستكون عالية بالطبع، وذلك لأنّ العدوان لا يزال مستمراً ولم يظهر بعد أنّ التفاوض نتائجه قريبة.

وليس هناك حتى الآن أيّ وعود بمساعدات إلا من الدولة الإيرانية التي تعهّدت على لسان المرشد الأعلى السيد علي خامنئي بالوقوف إلى جانب لبنان واللبنانيين في إعادة بناء وإعمار ما خرّبه العدوان الصهيوني، وهذا ما كان وعد به شهيدنا الأغلى والأقدس سماحة السيد حسن نصرالله، ولذلك فإنّ الثقة راسخة لدى الجميع بأنّ ما تهدّم سيعود أفضل مما كان، لأنّ الوعد صادق دائماً...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل